

قصص بوليسية للأوركا

لغز الخريطة العجيبة

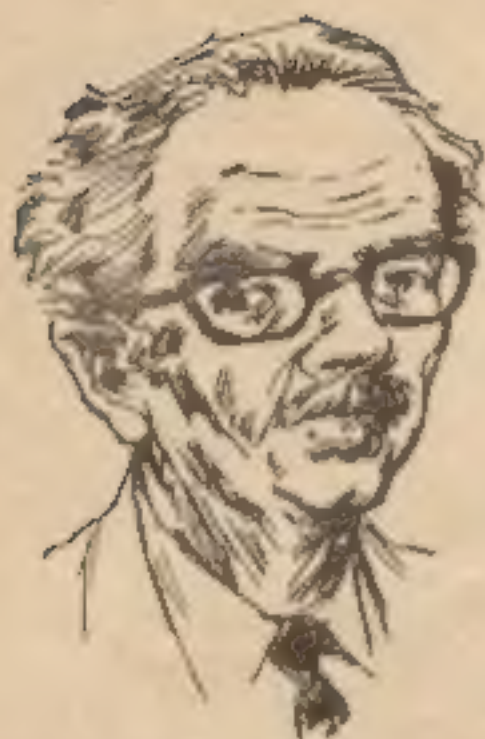


Looloo

www.dvd4arab.com



الغز الصغير الغامض



الجد عمران

كان عارف يرقد على
سريره إثر توبة من الإنفلونزا
الحادة أصابته منذ أسبوع .
عندما دخل عليه أخوه الأكبر
عامر وقال له : كيف حالك
الآن يا عارف ؟ . ولما لم يتلقَ
منه رداً غادر الغرفة .

وخارج الباب قابل أخته
عالية وكانت في طريقها

للسؤال عن صحة أخيها ، فحذرها قائلاً : أنصحك بعدم
الدخول ، فحتى قطه المحبوب مرجان الذي لا يفارقه لحظة ،
طرده من الغرفة ، بالرغم من إلحاحه في الدخول ، وموائه
المستمر .

قالت له عالية : أنا أيضاً كنت مريضة ولكني لم أفعل
مثله ! فضحك عامر وقال لها : لأن البنات يتحملن عادة أكثر
من الأولاد !

فقلت عالية وهي تشهد : لا بأس ، ربما يخرجهم
جئتو عمران من حالة الكآبة التي تلازمه عندما يصل باكراً !
وجئتو عمران هو جدّهم لأبيهم ، يحبونه حباً جماً .
ويترقّبون زيارته باشتياق من آن إلى آخر .
أرسل الجدّ خطاباً بأنه سيصل إلى القاهرة ، متعللاً بأن له
وقتاً طويلاً لم يره فيهم فيه !

أخذ الإخوة الثلاثة يتناقشون فيما بينهم : ترى ما هي
أسباب هذه الزيارة المفاجئة ؟ وهل يتحمل عجوز مثله مشقة
السفر الطويل ؟ لمجرد رؤية أحفاده ؟
وأخيراً قالت عالية : ربما كان جدّو يشعر بالوحدة !
فأجابها عامر : أو ربما كان هناك سبب آخر تجهله هذه
الزيارة المفاجئة .

• • •

والإخوة الثلاثة : عامر وعارف وعالية ليسوا ككل
الأطفال . فهم يمتازون بالذكاء الخارق ، وبسرعة البديهة
الحاضرة ، وبالشجاعة الفائقة ، ورجاحة العقل ،
وبعد النظر . وما يميزهم عن غيرهم هو حبّهم للمغامرات
والمخاطرات ، ومحاولة اجتياز كل ما يصادفهم من عقبات .

كما أنهم يمارسون العديد من الهوايات ، لعل أبرزها
شغفهم بحل طلاسم الألغاز والأسرار التي تصادفهم في
الحياة ، وهم ينجحون دائماً في ذلك ، ويصلون في النهاية
إلى هدفهم ، ولم يفشلوا في ذلك ولو لمرة واحدة !

والأخ الأكبر عامر هو الرأس المفكر المدبّر ، الذي
لا يعصى عليه لغز . بلجأ عارف وعالية إليه في كثير مما يستعصى
عليهما كشفه ، وقد كان دائماً عند حسن ظنهما به .

وعارف هادئ متزن ، غير متسرع ، يأخذ الأمور بتأنٍ
وروية ، فهو صمام الأمان لهذا الثالوث !

أما عالية الصغرى فهي رقيقة جذابة ، لمّاحة ، ذكية ،
لا تفوتها شاردة ولا واردة ! وكم كان لملاحظاتها الدقيقة من أثر
حاسم في الوصول إلى الحلول الصحيحة .

وكان والدهم يشجعهم على ما يقومون به من أعمال ، طالما
أنها لا تتدخل في أعمالهم المدرسية . بل كان يقفهم ويزهو بهم
عندما يصل إلى سمعه إعجاب الأهل والأصدقاء بهم ،
وبمغامراتهم . وكشفهم الأسرار والألغاز المستعصية المبهمة !

• • •

وصل التاكسي يحمل الجدَّ عمران ، وكانت عيونهم
 الست ترمقه من وراء النوافذ !
 إنه عجوز حقاً ! .. كان يتوكأ على عصاه ، بالكاد
 تقوى ساقاه على حمله . لاشك في أنه يشعر الآن بالإرهاق
 بعد الرحلة الشاقة الطويلة .
 دخل عمران المنزل وجلس وسطهم وهو يتفحص في
 وجوههم . صحيح إنه عجوز في الثمانين من عمره ، ولكن
 علامات الذكاء كانت تشع من عينيه البراققتين .
 ألقى عليهم الجدُّ نظرة فاحصة ثم قال : أنت عامر ..
 وأنت عارف .. وأنت عالية طبعاً ! إنكم لم تتغيروا منذ زيارتي
 لكم في العام الماضي .
 نطق عامر وعالية في صوت واحد : هذا صحيح يا جدو !
 ولكن طولنا زاد قليلاً !
 أما عارف فقد لزم الصمت كعادته ، ثم ما لبث أن
 اندفع خارجاً يقصد حجراته ! ..
 اندهش الجدَّ عمران من تصرف عارف الغريب . ولكن
 عالية اعتذرت له ، وأوضحت أن أخيها كان مريضاً
 بالإنفلونزا ، وأن الرقاد الطويل ربما أثر على أعصابه ! ولكنه



دخل عمران المنزل وجلس وسطهم يتفحص في وجوههم

في العادة ولد مهذب ، دائم الحركة والنشاط .

قال الجد عمران : عارف في حاجة إلى تغيير الهواء
والمكان بعد مرضه ، وأنت أيضاً يا عالية ، وأنت يا عامر ،
ما رأيكم في إجازة قصيرة نقضونها بمتري في مرسى مطروح ؟
نظرت عالية إلى والدها نظرة استعطاف ، وكان يجلس
معه ، وكأنها تستحبه على قبول هذه الدعوة الكريمة .
وافق الوالد في الحال ، على أن يلحق بهما عامر خلال
أيام ، بعد أن ينجز له عملاً هاماً كلفه به . وقال إن الفرصة
سائحة ، خاصة أن إجازة آخر السنة سوف تبدأ بعد أربعة
أيام .

نادت عالية على أخيها عارف ، فجاء في تكاسل وتراخ ،
وزفت إليه الخبر المفرح . وهنا فقط انفرجت أساريره عن
ابتسامة مشرقة عريضة .

قال الجد عمران : إن متره يوجد على بُعد قليل شرقي
مرسى مطروح ، ويقع في سفح ربوة صخرية عالية قريبة
من شاطئ البحر . وأضاف أن بهذا الشاطئ بعض الصخور
العالية ، وهي تشبه صخرة روميل الشهيرة ، وبعض الكهوف
الصغيرة المهجورة ! ! .

صمت عمران قليلاً ، ثم نظر إليهم مبتسماً في دهاء ، وقال :
وهناك سبب وجيه آخر بجانب الترهة وتغيير الهواء ! ! .
نطق عارف - لأول مرة منذ أسبوع - وهو يكاد يطير
من الفرح : وما هو هذا السبب يا حنتو ؟ فأجابه :
عندى هناك لغز صغير غامض ، أرجو أن تساعدوني
على حله ! !

وعندما سمع عامر بهذا الخبر ، شعر بالحسرة والتدم
لأنه لم يصب مثلها بالأنفلونزا ، وبانشغاله في عمل هام ،
حتى كان يصاحبهما في الحال ليشارك في حل هذا اللغز
الغامض الصغير !

وصل الجدة عمران وعارف وعالية إلى الإسكندرية ،
وكان عارف يحمل بين يديه قطة « مرجان » التي لا يفارقه لحظة
واحدة . ومرجان قط أسود ضخم ذو عيون خضراء كبيرة
كعيون النمر .

وبعد ساعة انتقل الأربعة إلى قطار آخر ، أخذ ينهب
بهم الأرض في سرعة إلى مرمى مطروح .

كان عارف وعالية ينظران من نافذة القطار ، ويدعشان

من رؤية رمال الصحراء المترامية الأطراف ، ومن طواحين
الهواء المنتشرة على الساحل ، وهي تدور بفعل الرياح .
شرح لهما عمران عمل هذه الطواحين ، وأنها تستخرج
المياه من جوف الأرض لرى الصحراء .

أما القط مرجان فكان يستغرق في النوم ، لانهمة مياه
البحر الزرقاء ، أو رمال الصحراء الصفراء ، أو طواحين
الهواء !

وعندما وصل القطار إلى مرمى مطروح ، ركب الأربعة
الطفطف الذي ينتشر استعماله في هذه المدينة . والطفطف
هو عربة صغيرة تظللها تende من القماش ، ويجرها حمار !
وكان الحمار يتهدى وهو في طريقه إلى دار عمران مسكن
العائلة من قديم الزمان .

وتقع هذه الدار العتيقة أسفل ربوة صخرية عالية تعرف
باسم صخرة عمران ، وتبعد حوالي نصف كيلو متر من مرمى
مطروح ، ومائة متر من شاطئ البحر الأبيض المتوسط .

وعائلة عمران هي أقدم وأعرق من سكن هذه المنطقة ،
وكان سائق الططفف يعرف الجدة عمران جيداً .

كان عمران يحذر السائق من وعورة الطريق ، وخاصة



دار عتيقة تقع أسفل ربوة صخر عالية تعرف باسم «صخرة عمران»

عند حافة منحني يدور حول الصخرة العالية !
 قال السائق : لا تخافوا ما دام معنا قط أسود ! !
 فضحك عمران وقال لعارف : أسمعت يا عارف ! سوف
 يشتر قطك الأسود مرجان في هذه الناحية !
 اندهش عارف وسأل جده عن السبب ، فأجابه الجد
 بأن الناس هنا يؤمنون بالخرافات ، ويتشاءمون مثلاً من القط
 الأبيض ، في حين يتشاءلون بالقط الأسود ! !
 ثم استرسل في حديثه قائلاً : جاءني أحد الصيادين
 من مدة ، وكان يرتعد من الخوف ، وأخبرني أنه شاهد ثمانية
 من الغريان السوداء تطير فوق رأسه ، وذلك عندما كان
 يقف . . .
 توقفت الجد فجأة وهو يتردد في الحديث ! فسأله عارف :
 أين كان يقف هذا الصياد ؟ . . . فأجابه عمران : قريباً
 من هذا المكان ! ! . . .
 وهنا التفت السائق نحوهما قائلاً : هنا . . . على حافة
 صخرة عمران ! . فأنبرى له عمران وهو يحاول تغيير مجرى
 الحديث : هذا كلام فارغ ! . . ما هي إلا خرافات
 ونزعيات ! ! !

وفي النهاية وصل الطفطف بالقافلة الصغيرة أمام بوابة
حديقة الدار . فقال عمران : ها قد وصلنا والحمد لله ،
وهي مبروكة في انتظارنا .

صاحت عالية في دهشة : ياله من منزل كبير ! كيف
تعيش فيه وحده يا جئتو ؟ . وقال عارف : ومن تكون
مبروكة هذه ؟ فأجابه عمران بأن مبروكة ترعى شئونه ، وأنها
التحقت بخدمته منذ ستة أشهر تقريباً !

نظر عارف وعالية إلى مبروكة ، وكانت تلبس جلباباً
أسود ، وتضع طرحة سوداء على رأسها ، ولها أنف مقوس ،
وعينان مستديرتان كعيون اليوم !

خيل إليهما أن مبروكة لا ترحب بقدميهما ، وأنها تنظر
إليهما شذراً ، ولذلك فهما لم يشعرا نحوها بالليل أو العطف
من النظرة الأولى !

دخل الجميع إلى صالة المنزل الرحبة ، حيث وقف
عارف وعالية وهما مندهشان من أثاث المنزل القديم الأثري .
شاهدا ساعة مرتفعة ، ذات بندول طويل يروح ويحيى يمينا
وشمالاً ، وكانت تلقى بصوت عالٍ يرن في أرجاء المنزل .
وبجوار الساعة شاهدا سحارة قديمة مطعمة بالعاج والصدف .

وترين الحوائط رؤوس غزلان محنطة ذات قرون حادة ،
وهي مما كان بصيدها جذهما في شبابه في الصحراء المجاورة .

أما القط مرجان فأخذ يموء بصوت عالٍ ، ورفع ظهره
وذيله إلى أعلى وهو يتحضر للهجوم ، فقد فوجئ ببغاء خضراء
كبيرة في قفص جميل ، وهي تصيح في وجهه : ازيك !
إنت مين ؟ أهلاً وسهلاً ! . . .

صعد عارف وعالية إلى الدور العلوي ، وكان السلم
ضيقاً ومظلماً ، ومبروكة تسير خلفهما على ضوء مصباح صغير ،
لأن الدار كانت خلواً من الكهرباء ! !

فتحت مبروكة باباً وقالت لعارف : هذه هي حجرتك ،
والغرفة المجاورة لأختك .

ولكن قبل أن يتحرك عارف وعالية . . حدث شيء
غريب ! ! . . فقد وصل خادم صغير في سن عارف تقريباً ،
وهو يحمل لهما حقائبهما ، ثم وضع الحقائب بجوار الباب ،
وانحنى فجأة يلتقط شيئاً ملق على الأرض !

رأته مبروكة وهو يفعل ذلك فصاحت فيه بغضب :
ماذا تفعل يا سمارة ؟ . فأجابها : وجدت عقب سيجارة ! .
فصرخت مبروكة في وجهه : عقب سيجارة ! ! . .

لا أحد هنا يدخن ! . . أنت تتوهم ! هذه قطعة ورق
صغيرة ! .

ثم أسرع في التقاطها ودسها في جيب جلبابها !
دخل عارف حجرتة يتبعه سمارة حاملاً حقيته ، على
حين صحبت مبروكة أخته عالية لفتح لها باب غرفتها
المجاورة .

نظر عارف إلى سمارة فشر نحوه بالليل والعطف في الحال ،
بخلاف ما كان يشعر به نحو مبروكة . وسأله هل هو متأكد
مما رآه أمام الباب ؟ . فأكد له سمارة أنه رأى عقب سيجارة !
من يعلم ! ربما كانت مبروكة تدخن سراً وتخفي ذلك
عن جدته ! ولكن لا . . . إنه لا يعتقد ذلك ! لا بد أن
يكون هناك تفسير آخر !

كانت غرفة عارف مشعة ، بها سرير ، ودولاب قديم ،
ومائدة عليها مصباح وشمعة وعلبة كبريت ، وطشت وإبريق
مملوء بالماء لغسيل الوجه ، وناقذة تطل على حوش المنزل .

أطل عارف من النافذة . . هذا هو البحر يلوح أمامه
من بعيد بزرقته ، وعلى يمينه تبدو « صخرة عمران » وكأنها شبح
رابض كبير غامض ! وقد هيئ له أنه شاهد شبح غريبان

سوداء تحوم حول الصخرة ، ولكنه لم يتمكن من عدّها ،
وهل هي ثمانية كما ذكر جدّه ، أو أكثر أو أقل ؟ ربما
كانت تزيد أو تنقص .. إنه غير متأكد .. فقد ابتدأ
الظلام يقترب .

أضاء المصباح والشمعة فسطع النور ، فرأى القط
مرجان وهو يمتدّد على السرير . قفز القط فجأة وتسلّل إلى
باب صغير مقفل ، وأخذ يموء ! .

وكانت من عادة عارف أن يتحدث مع مرجان ، وكان
مرجان يفهمه جيّداً ، ويتأخيه ويلاغيه ، وكأنه يستجيب
إلى حديثه !

قال عارف لمرجان : ماذا اكتشفت يا مرجان ؟ فتران ؟ .
فأخذ مرجان يخربش في الباب بمخالبه وكأنه يقول لعارف :
افتح هذا الباب من فضلك !

لم يكن هذا الباب الصغير مقفلاً بالمفتاح ، ولكن عارف
وجد صعوبة كبيرة في فتحه ، إذ كان يبدو أنه لم يفتح منذ
عشرات السنين !

وجد عارف أمامه فراغاً يشبه غرفة صغيرة جداً ، كما
رأى ضوءاً ينبعث من تحت عقب باب في حائطه مقابل !

وكانت مفاجأة سارة عندما فتح هذا الباب فجأة ، وأطلّت منه
رأس عالية !

صاح الاثنان : والآن يمكننا أن نتراور ، ولا حاجة لنا
باستعمال الطريقة الخارجية ... بعيداً عن أعين مبروكة !

كانت غرفة ضيقة تشبه الدولاب الكبير ، وأرضيتها
خشبية ، بخلاف باقي الحجرات فأرضياتها بلاطية ، ربما كانت
تستعمل لحفظ الملابس في قديم الزمان . أو من يعلم ؟ ربما كان
لها استعمال آخر !

...



ثروة قبل النوم

هست عالية في أذن
أخيها وكانا يهبطان السلم
الضيق المظلم : ما رأيك في
مبروكة ؟ إنها كاذبة ! لقد
رأيت بنفسى عقب السجارة
وكانت ذات طرف مذهب !
فأجابها عارف : وهذا يعنى
أن سمارة كان صادقاً !

دخلوا حجرة الطعام ،

وحسنت عالية على يمين حذاء عمران ، وعارف على يساره .
وكان لثلاثة يشادون الحديث أثناء الطعام . ويصمتون كلما
دخلت عليهم مبروكة !

وكانت مبروكة تدخل بحجرة فحاة بسب ويدون
سب ، ويدون استندان ، مما دعاها إلى الشك في نصراتها .
وأما تتحسس وتنصت إلى الحديث ! ولديك ما إن فرغوا
من العشاء حتى اصططحبها عمران إلى حجرة المكتبة وأعلق بها !



عالية

كان عارف وعالية يظران إلى الأرهف العديدة ، ويتطلعان
بمحاب إلى آلاف الكتب القديمة المصفوفة عليها باعشاء رائد ،
ونظام جميل .

وكذا يتعجبون . هل قرأ جدها كل هذا العدد الضخم
من المجلدات ؟ وم لا ؟ به رجل عمور ووحيد ، ومنقف .
ولديه متسع من الوقت للقراءة .

جلسوا صامتين إلى أن بدأ الجدة الحديث وهو ينسم :
لأن يمحسا أن تنكم بحرية ! فأجابه عارف ! نعم وقد آن
لأوان لأن تر لنا بوعدك ! هاتسم عمران وهو يتصنع
دهشة : وعد ! . . أى وعد . . قالت عالية باهتمام :
العر العامص الصغير ! ألم تعدنا بأن تساعدك على
حلّه ؟ . .

صمت عمران لفترة قصيرة . كان عارف وعالية يمحران
حلاه هل ترى هناك علاقة بين هذا العر المهم وبين
عقاب الساحر الدهمة ؟ أو بالحجرة الصغيرة التي
كتشدها ؟ أو بمبروكة العامصة ؟ أو بالعربان السوداء
صحرة عمران ؟ أو بأى شيء جديد آخر قد يحل
بها بعد ؟ . .

وأخيراً حرج عمران عن صمته وقال : كانت مبروكة
صم أصاب سقري إلى القاهرة ، تحت شوقي إلى رؤيتكم
طبعاً ! فقد أردت أن أخلص من عشرتها بمئة خمسة بعض
الوقت . ولما أحذرتهم بعزى على نسر وجدت من ترحيماً
كبيراً . . . ! !

فكانت عذبة وهي نعتت . وددت أن ترحب بعبث
فأحاطها عمران . هات من واحد . هو يذهب في إبعادى
عن المربى . وهذا موضوع سيئ الكلام عنه . . .
ثم أضاف قائلاً : إن مبروكة كنت لا تتوقع رجوعى من
القاهرة بهذه السرعة . ولذلك ففى ترحب بوصولى .
خاصة أنى كنت أصطحبكم معى . وهو ما تكرر
تنظره . . . !

فقلت له عالية : وإذا كانت هى كذلك غريبة
الأصوار . أنت لا تصيغها . فداد لا تسد بعينها .
فأجاب عمران . لقد تعودت على أفعالها فصاحت لا فهم .
وإن تحمدها على مصص . فليس من حسن شعور فى هذه
الاحبة لانيه على منها . ففى تقدم على شوق من أكمه
من صهى ومسح وكس . ولا نسي أى كهل فى شبيب

يصعب تلبية طلباته . وإرضاء نزواته ! ! . . .

قال عارف فجأة : ولكن ما علاقة كل هذا باللعز
العامض ! . . .

وهما بهن عمران من مقعده بصعوبة . لأنه كان يشكو
من الروماتيزم فى ساقيه . وانحدر نحو رف معين يتوسط المكتبة
ونظر إليه متحسناً . ولكنه ما كاد يصل إلى الرف ويمد يده
لتناول كتاب . حتى انفتح باب المكتبة فجأة . ودخلت
مبروكة على غير انتظار ! ! . . .

فقلت مبروكة وهى تنظر إلى عمران : ألا نص يا سى عمران
أن ألققت متأخر عليهما وحدث ميعاد اليوم ! ! وخاصة
بعد رحلة اليوم الشاقة الطويلة من القاهرة ! . . .

صعد عارف وعالية سلم الصيق المظلم وهما يكادان
يخفون من لعبط والعصب . ومبروكة تشعهما ككلب
لحراسة الأمين !

يا لحظهما العائر ! . . . كانا على وشك معرفة اللعز
من أحدهما . لئلا يدخل مبروكة مصحى الذى أفسد كل
شئ . هذه اللعبة مبروكة . . . إنها تظهر دائماً فى غير

الوقت المناسب ! . .

دخل كل منهما إلى عرفته . وأقبل ناله من الداخل

بالمفتاح !

حاولت مبروكة أن تفتح باب عارف . ولكنها وجدت

مقفلاً . وعندئذ سمع صوتها لربيع وهي تقول : لا تقفل الباب

بصباح . إذا ما لعمل لو شب حريق ! ولقطور الساعة

التاسعة صباحاً ! . .

رأت عارف أن يتحدث إلى عالية . ففتح باب المعرفة

الصغيرة المسروقة ليدى عليها . ولكنه كاد يصدم .

إذا خطر لها نفس شيء . وكأنهما كانا على موعد !

دعا عارف أخته لدخول عرفته . بعد أن كان قد ساعد

لمهاجآت مبروكة . وقفل الباب ! دخلت عالية عرفته وجلست

على السرير ثم قالت له : كان حدثوا على وشك أن يروح

لنا باللعن ! فأجابها : هذا صحيح . ولكن هل لاحظت

شيئاً ؟ فقلت : نعم . عندما قام حدثوا وسار حتى وصل

إلى المكنة . ثم توقف فجأة عندما ظهرت الشبيبة

مبروكة !

وبعد تفكير قصير قال لها : هل تعلمين أن لهذه المكنة

سلاقة ناعرة ؟ فأخبرته على الفور : هذا ليس بعيد

بل محتمل جداً ! . .

كانت عالية تنمذد على السرير . في حين جلس عارف

مفرقصاً على السط . ومكث هكذا يطيران إلى بعضهما في

سكون الليل !

وعلى حين فجأة قفرت عالية وهي تهتف : إلى أسمع

صوتاً قريباً ! فهمس لها عارف وهو يصمتها . الأصوات

عربية كثيرة هـ ! ربما كانت أصوات أمواج البحر .

و ربح لصحراء . أو عربان تعشش في سفح الجحرة

هت عالية بعد أن هدأت . لو كان عمر معاً الآن

هون عليها الأمر . ولاشترك معاً في إحلاء هذه الحفايا .

رأيت في أن نكتب له خطاباً ؟ فترقت عاب عارف وقد

.. ففأ . هذه فكرة حميدة . وسشترت معاً في كتابته ويقص عليه

ن شيء !

..

سطر عارف وعديه خطاً لأخيها عمر ذكر له فيه

م صادقه بالتحصيل بمد معادرتها لقاهرة حتى هذه اللحظة

وصفا له فيه المرل العتيق الذي يشه لبقعة . وخاصة المكنة

وتحدثا عن مبروكة وغرارة أطيرها ، وسندرة مسكن النظيف
ابديع وعن اكتشافهما لعقب لسحرة الذهب . وريبتهما
في مصدرها مع أن من في المنزل لا يدحبن وهو لأمر
الذي بدعهن في شكهما في وجود رثر عرب في سرى بدون
علم جدهما !

كما ذكرنا له ما حدث في مكتبة مع جدتهما . وفي
ترحيبهما أن لوف الكتب علاقه مباشرة بالبحر وكذلك
حرفة العربان شامية بسود . التي تحوم حول صحرة عمر .
واعفادهما بأن في لأمر سر يخبئ عنهما جدهما !

وأخيراً طلب منه أن شترت معهما في لشكهم في حل
هذه الأنعار . إلى حين وصوله إلى مطروح . وفلا به به
إذا توصل إلى حنّ في هذه الأيام لقلائل ، كان بلا شك
أدكي منهما ، لأهمهم بتمكنا من حنّ حتى الآن ! !

• • •

الكهف



سمارة

استيقظ عارف مكرراً ،
وصبّ قليلاً من الماء في
الطشت ، وغسل وجهه
وارتدى ملابسه ، ثم دخل
غرة عالية ليوقظها عن طريق
الغرة الصغيرة المسروقة .
ولكنه أصيب بخيبة أمل
عندما وجد أنها استيقظت قبله
وارتدت ملابسه ، وأن لها

مدة وهي في انتظاره ، وكان يعتقد أنه أنشط منها

أخبرته عذبة أنها شاهدت من نافذتها متى قدما .
يشبه الإسطل أو الرريفة ، وأنها تريد أن تسكثه ! .

فقال لها بل يذهب الآن إلى البحر لترىض قليلاً

تستلاً من العرة على أطراف أصابعهما . فقد سمعا
صوت مبروكة صداراً في شر السم ، ولثلا يروعج جدهما
في هذا الوقت المبكر .

قلت عامة . فذهب إلى الحب لأحر من الطريقة .
لعلنا نجد مخرجاً بعيداً عن غرف النوم .

سارا في طريقة إلى أن وُجِدَ في سبيلها سبباً صعباً جداً
مطاميه ، فإذا هم في المطبخ ، ثم خرجا منه إلى حوش
واسع ، وهناك صادفهما سمارة وكان يسير نحوهما

حيهما سمارة نحية الصباح . وقد به الشحنة . وسألاه
عن طريق البحر فقال لهما سمارة : أنما داهنا إلى البحر
الآن ! ! فأجابته عارف : نعم فالיום حار . ويريد أن
يرجع قبل ميعاد الإفطار في الساعة التاسعة . فدلته سمارة وهو
يشير إلى الطريق من هنا إلى اليسار . وهناك طريق آخر
يتفرع إلى اليمين . إليك أن تسير فيه ! احذر فهو يوصل
إلى الصخرة ! صخرة عمران ! لا تقرب منها !

كانت عالية نستمع إلى الحديث وهي تعجب في نفسها .
هل هناك سرّ عامض يحيط بهذه الصخرة أيضاً ؟ أكان ينقصهما
سرّ جديد ! ألا يكفيهما ما في داخل المنزل من سرار !

كانت عالية ترمق سمارة وهو يحتلس النظرات من وقت
إلى آخر ناحية الحظيرة . فصاحته بالسؤال : قل لي يا سمارة .

ألا توجد حيوانات في هذه الحظيرة ؟ فأجابها : لا
لا توجد . ٣ . حظيرة مهجورة ! فقالت له هل أنت
متأكد ؟ حتى ولا حيوان واحد ! فأجاب بعد تردد شديد
لا . لا يوجد !

ضحكت عالية وقالت له : حسناً يا سمارة . . ربما
عادت سؤك في فرصة أخرى ! على كل حال حتى
أصدوؤك . وثقت فيما قلته بالأمس صحيح أنه كان
عقب سيحرة . وليس ورفه كما دعت مبروكه ! لقد
رأيتك بنفسى وأنا متأكدة !

تركه وسار في طريقهما إلى شاطئ البحر . وبعد قليل
سمعت صوت سمارة وهو يصيح عسى احذرا الصخرة !
اتبعنا الطريق الأيسر !

أما سمارة فقد تنفست بحة و يسره . وعندما رأى نفسه وحيداً
لا رقب . اسد ر واتخذ طريقه نحو الحظيرة المهجورة !
.

وصل عارف وعالية إلى مغترب طريقين . يتجه أحدهما
إلى . ولاخر يساراً . وقد وقف الانسان يشكرن . فسألته
عالية . هيم تشكر يا عارف ؟ فصحت عارف وأجابها .

في نفس الشيء الذي تفكرين فيه أنت !!
كان الآس يفكر في اتحاد الطريق لأمين . صابرين
بتحذير سمارة عرص الحائط ! كما يحلمان بدمرد .
غير آبهين بما قد يتعرضان له من خطر !

و الطريق الأمين يؤدي إلى لصحرة . وهما يشقون لرؤيتها ،
يشدهم إليها ما يحيط به من سرور وحرارة ! ولكن عالية
قلت . فتدخل همد رابعة إلى وقت آخر . لأن حذو به عم
ذلك ركة عصب ما فأحدها عارف بث حق فذهب
الآن إلى سحر . كما شاهدت صحراء وكهوف التي حكى
عنها جدو !

وصلا إلى شاطئ . وكانت شمس ماضية وأسم
عبلاً واسحر هداة . وسكنهم حيم على المكان فلا أحد
هناك في هذا الوقت المبكر من الصباح .

جميع عارف حده وحرى بحر ماء . وسعته عامة . وأحد
بمعدن في ماء لصحل وسط الأمواج الحبيبة التي تنكسر
على الشاطئ الرملی الجميل .

كأنا يشعان بالسعادة والحرية ، والشاطئ يخفو من
الناس ، وكأنه خاص بهما ، لهما وحدهما .



صعدا السلم وهما يكادان يتفجران من الغبطة والعصب
تبعهما ككلب الحراسة الأمين
و « مبروكة »

توقفت عالية عن الحرى . وثبتت إلى شاطئ بعد .
 انظر يا عارف ! ألا ترى شيئاً هناك ؟ فأجاب : ليس .
 هذا شاطئ صحرى ! فقالت له عامة بنهمه عارف
 طبعاً أنا أعرف أنه شاطئ صحرى ! ولكن لم تلاحظ شيئاً
 عجباً ؟ فأجاب : لا . فقالت له : إن تعاريف هذا الشاطئ
 يشبه وجه إنسان ! ثم صهكت وقالت : إنه يشبه وجه
 من وكه عندما تأملها الطويل ! انظر عارف بدهشه إلى
 للشاطئ وقال : أين ؟ إلى لا أرى شيئاً !
 أثبتت له بيدها نحو الشاطئ وقالت : هذا المرور
 داخل البحر هو أنف مبروكة الطويل وهذا التحويف
 المفتوح هو فمها الواسع وهذا المعنى القريب هو دقها
 المديب ! .. فما رأيك ؟ .
 الدهش عارف من دقة ملاحظة أحسنه وقال لها : هذا
 صحيح يا عالية . إلى أراه الآن واضحاً !
 وبعد صمت قصير قالت له : أهذا كل ما ترى ؟ .
 فأجاب : وهل هناك غير ذلك ؟ فقالت له : ألا ترى هذا
 الكهف المفتوح هناك وسط التحويف ؟ أى داخل
 من مبروكة ! !

دقق عارف نظره . إنه يرى فجوة واسعة . هذا صحيح
من الجائز جداً أن تكون كهفاً !

دها معاً يستلعيان الصحوة ، هوحداً أن مدخل كهف
كبير يبدو أنه مهجور !

دخلا الكهف انطلق بحذر شديد ، وكان عارف قد
استعد لمثل هذا الاحتمال فأحضر معه عبة الكبريت أشعل
مها عوداً فأضاء الكهف بنور خافت ، وتقدما قليلاً قليلاً
ويخطوات حذرة بطيئة . ولكنهما وقفا فجأة فقد
في ركن من أركان الكهف شيئاً لم يتنبأه لأول مرة .
اقتربا منه اندهشا مما رآه ! فقد كان
ومسجان شئ مكسور ونحاح لمسحان عتب
سيجارة ! ! !

صاحت عالية : انظر ! .. إنه عقب سيجارة !
فأجابها عارف وهو مأخوذ : وطرفها مدهب ! !

حرجا من الكهف مهرولين ، وهما يشعرون بالخوف
والرهبة ، وكأن عيوباً كثيرة تتعهما ، ونحديق فيهما !

قررا أن يعودا هوراً إلى المنزل ، حيث كانت الساعة
الثامنة والنصف ، وقبل ميعاد تناول طعام الإفطار

قال عارف لأخته . أنا في حيرة ! فكل ما يحيط بنا
ها غريب مريب . ولكن . ثرى هل توجد علاقة بين كل
هذه الأشياء وبين اللعز العامص الذي يخفيه حدو ؟ فأجابته
عالية : لا أعلم . ربما ! . لا بد أن يعرف من هذا السر
وبأسرع ما يمكن . . اليوم ! .

دخلا المنزل وذهبا رأساً إلى حجرة المائدة وجلسا ، وكانت
لساعة لتسعة إلا خمس دقائق ! حينما جاءت مروة
بسلتهما أين كانا ؟ فأجابها بأنها كانا يتبرهان على شاطئ
البحر فقالت لهما : وهل أدن لكما حدكما في الذهب
في البحر تمردكما ، إذ رأى عصب لذلك ! فأجابته عالية
وهي تنسم لا ! ولكني متأكدة أن حدو لا يباع في ذلك
وعلى كل حال فسر أنبا هنا للترهة لا للحس في المنزل !
ولكن أين هو حدو الآن ؟ فقالت مروة : إنه يشعر اليوم
بالتعب من آثار رحلة لأمس الطويلة ، وبه سوف يتناول
بطاره في غرفته !

حربا لذلك كثيراً . وما إن حرجت مروة من العرفة
حتى قانت عالية لأخيها : مسكين حدو ! يحب أن يسأل عليه
ونطمئن على صحته .

كانت فامهما الآن مشككة صغيرة ' وهي كيف يتصيان
هذا صاا ؟ هل يذهب إلى بصره ؟ بها فكره حمسة .
وإن كانت فيها بعض المظاهرة !

استقر أياهما أن تصيب فذة الصياا في المكتبة . ففيا
كثير من ككت المصيدة بصورة لتي تسحق المصيدة
ولكن بعد خمس دقائق من حبوسهما وقعت مصداة
سرة ' بد دخل حذهم عبيهما في المكتبة فقترافرحين
مهلين . وتغف به يسألاه عن صحته فأخاهما بأن صحته
في نحس كبير ، وسألهما عما برعان في عمه الآن ؟
فطرا إلى بعضها نظرة دت معي ، وبعد تردد قال عرف
أنت تعرف مادريد يا حذو ! فأخذه اخذ وهو ينهم
وتصيح البراءة ماد ' أن لا أعرف ! آه هل يقصد
أن يكمل حديث الأمس ؟ فمدع عرف في الكلام بسرعة
زائدة : نعم . . نعم . . ألا تذكر ؟ .. عندما دخلت مبروكة
فحاه ! كنت مستنابا عن بعر بدمص ' وقت
عالية وكأها تستعجه في الحديث فلنا على للعر بسرعة !
وقل أن تفاجشنا مبروكة ثانية !
كان حد على وشك كلام . ولكن هل أن سفق



أحد بقلب في صفحات الكتاب حتى عثر على ما سحث عنه وكان
موضوعاً بين صفحتي ٧٥ ، ٧٦

بحرف واحد ، فُتح الباب ودخلت مبروكة !! ! فصمت
عمران ، وظهر الغضب واليأس على وجهيهما .

قالت مبروكة وهي توحه حديثها إليهما : جدكما مريض ،
ويعسن نكما ألا ترهقه بالكلام الكثير !

وهنا ثار عمران عليها وصاح فيها : أنا لست مريضاً ،
وهذا ليس شأنك ! وأنا سعيد بأحمانى معى هنا .

فوحشت مبروكة بثورة عمران . فهي لم تتعود منه هذا
الانفعال والشدة . فقالت له : كما تريد وماذا يمكنى
الآن أن أفعله ؟ فأحاسها محتداً : إركبى الأوتوبيس إلى مطروح
واشترى لى الصحف والمجلات !

ارعجت مبروكة لأنها أدركت أن فى الأمر سرّاً ، وأن
عمران يعمل على التخلص منها . فقالت له إن لديها عملاً
كثيراً فى المنزل ، ويمكنه أن يبعث سمارة بدلا منها ! فأحاسها
بأنه يحتاج إلى سمارة فى عمل آخر هام سيكلفه به !

لم تياس مبروكة ! بل نظرت إلى عارف وعالية وقالت لهما
بإتسامة حيثة : ما رأيكما فى أن نذهب معاً . لتفترحا معى
على البلدة الجميلة . وسنمر على مكتب البريد إذا كان
معكما خطاب نرسلانه من هناك !! ! فاليوم حميل وحرام

أن تقضياه داخل أربعة جدران ١ .

فقال لها عمران يهدوء : بل سيمكان معي . أنا جئت
ههنا من شجرة نيمكا معي وليس معك ١١ لقد تمعدنا اليوم
خميل على شاطئ بحر في الصباح الباكر قبل الإفطار
كما قال لي ، وهو أنسب وقت للتربص !
لم تعد مبروكة بلداً من الانسحاب من العرفة وهي تشعر
خيبة شديدة . ما عارف وعاليه فكانا يشعرون بالراحة وسرور
والغبطة .

صحكت عذبة وسالت حذوها : ما هذا العمل الذي
سنكف به سيدة ؟ وهل هو بخصنا ؟ فأجابها بسمة بعم
هو كذلك . وبكى من أحزابه . لأنهم متدحذه .
وستعرفانه في وقته على كل حال .

أطلق عمران الباب بالفتح . ثم مهض وتوجه نحو الطرف
الذي وقف أمامه أمس . ومثله يند وأخرج كتاباً صغيراً هو
رواية حريره لكبر . وكان مدسوساً وسط كتابين كبيرين !
ثم جلس إلى مائدة . على حين وقف عارف عن يمينه .
وعالية عن يساره . ثم أخذ يقف في صفحات الكتاب حتى
عثر على ما يبحث عنه . وكان موصولاً بين الصفحتين ٧٥ . ٧٦



من الكتاب .

وضع هذا الشيء أمامه على المائدة . وكان ورقة مطوية
تبدو قدينة جداً أصفر لونها مرور الزمن !
وكان ما رأيته هو خريطة رسمت عيب بعض الحطوط
والتعاريح والحروف والكلمات



الخريطة العجيبة

بعد أن قضى عمران
الورقة المطوية ، تمهل قليلا
وقال لهما : أولاً سأقص
عليكما كيف اكتشفت هذه
الورقة . كان ذلك بمحض
الصدفة ، وكان يحتمل ألا
أعثر عليها أبداً . . ثم
رفع الورقة بين يديه ،
وتسمرت عينا عارف وعالية
بها ، لا يرخيان عنها البصر .



مروة

استطرد في السحدث وهو يشد إلى مكسه ولاف كتب
تترص عليها كان العثور على هذه الورقة صعباً
كان العثور على دماء وسط كمية من الغش فسلته عليه
وهي مندهشة : إذن كيف عثرت عليها ؟
قام عمران واتجه نحو الرف ، وأشار إلى مكان معين
وقال : كنت بطريق كتاب حبره مكتوب ما...

الحبر الأول والجزء الثاني من هذين المجلدين الضخمين .
وإن لا أذكر أن ربيته من قبل ! ولم أصعب في هذا السك
فقاطعه عارف : ومن وضعه إذن ؟ فأجابه : هذا سؤال
مهم ! وقلت عائله لا بد أن أحداً عنك وضعه ! فقام
عمران : هذا واضح . . ولكن من ؟؟ أنا لا أعتقد أن
لمبروكة أو سمارة يدا في ذلك ! . فسلته عالية : وهل
سألهما ؟ فأجاب : لا أصعب ! وهل كتب سألهم
كـ كتب في مكى ؟ فأجابه : لا . لا . لا .
عسى راجداه فلا داعي لسؤال . . ورد كما جرت
فلا داعي للفت نظرهما

عندما قضى عمران له ربه بصدفه ووضعها على مائدة .
كتب عبد عارف وعائله تحقق في ربه . . .
لما خط عليها بالقلم الرصاص !

كان عمران ينظر إلى الخريطة وهو صامت ، إلى أن
انهم وقال : ما رأيكما في هذه الخريطة ؟ ففرقت عن
عارف وقال : إن أعتقد أنها بافصة . ومع ذلك فهي
محيرة ومشوقة ! . واضاعت عالية : إنى أرى أن الخريطة
ترشد إلى مكان ما ! فقال عمران : ولكنها غير واضحة

صحيح هي ترشدنا إلى مكان ما ! ولكن إلى أين ؟
ولمبادا ؟؟ . .

كتب عابيه تسمي بحريطة مدقة . مسأت حذده .
وما معى حرف (ح) مكتوب فى مية الطريق شت على
يسار . وحده عمرى سهجة شت . كت كت تعى
« حطر » . أن أسأ بحذر من سلوك هده صريق ! ولكن
عالية قوت . ورتا كت تعى « حلقى » أو « حربه » .
ولكن ميه ماد تعى مكلمات الأخرى . إيا غير مفهمه !
وف عمرى هده هب القصيد تلاحظ أولاً
أن مكلمات مكتوبة بالضم رصاص . وثانياً أن كتها حروف
مسحها . ولكه سب خارج عن إرادته لم ينعكس من مسحها
كتها . ففتت صدره ميه حملة (نظر بى) . ولا نمك
الآن أن تعرف ماد هو صطر بى دلت . ولكن رتا لأن
شخصاً ما فاجأه فى أثناء كتابتها . .

وهنا قاطعته عالية قائمة : هذا جائز . وعندئذ اضططر
إلى إحداثها فى كت كد فى حبه وهو جزيرة الكمر . ووضع
لكت فى أقرب مكان وسرعة رائدة ! فقال له عمرى
كل هده حائر ! ولكن لم تلاحظ الأثر العائر الذى حفره نصير

الرصاص الجاف فى الخريطة !!! .

أوقد عمران المصباح ، ورفع الخريطة بين أصابعه ،
ووضعها أمام النور . فظهرت بعض الآثار العائرة واضحة
جلية ، وظهر البعض الآخر غير واضح لا يقرأ !!! . .

وف هده عمرى بعد ب صدى الخريطة . ولأن هده
نمك حى رموده ؟ هده هي مهمتك ! فقال له عارف
به غير مصدق . تعى به نمك أن تدرس الخريطة وأن
تحتفظ ميه . فهد عمرى رتد علامه وإيجاب فصاحت
عابيه من الفرح وهده مسحطت عيبها محططت على راحه
م أصوات فى حث . وبعد عن أعين مبروكة وفصوده !
بوحة عمرى بى الحرف وأخرج كتها « جزيرة الكمر » .
ووضع الخريطة فى مكانها كما كت بين صديقي
٧٥ و ٧٦ وف هده : أنت تعرفون الآن مكانها . ولكن
نتزا دائماً فرصة غياب مبروكة للراستها !

فل عارف وعابيه يختلسان النظرات مع بعضهما . بى
ن قوت عابيه لحدده . ونحن أيضاً لدينا بعض الداعر
والأسرار لا نريد أن تحتفظ ميه وحده ! فقال هده عمرى
صحيح ! هات ما عندك ! . .

بدأت عذبة في روايتها فضلت بحس سر سحر
 شخص عريب في منزل ! فاندش عمران من ذلك
 المدحى وساد شخص عريب ! ومن يكوم ؟ وما هذا
 على وجوده ؟ فاستطردت عالية قذلة : لقد اكتشفا عقب
 سيجارة في المنزل !

أخذ عمران يفكر بصوت عال وهو يحدث نفسه
 هذا عريب ! فلا أحد يا حن هنا ! ثم وجه حديثه
 قائلاً : ولكن هذا ليس بدليل على وجود شخص عريب
 بأسر في هذه البقعة ! ثم صمت قليلاً وقال : كان
 يوجد شخص مد أيام مصاب ! لأن فقط هرب ! لا عربة
 في أن مبروكه كنت ترخ بسفري إلى القاهرة . كما
 أزعجها قلوبى المفاجئ ! ربما هي قد أدخلت
 في ثناء عيبى ! وهي نعيم في أعاصير في ذلك
 هذا هو كل ما عندكم من سرار ؟ فذات عارف تقوى عذبه
 أنها تسمع أصواتاً عربية في سقف حجرة . وفي كل مكان
 بالمنزل ؟

فصاحت عذبة طويلاً وقالت : واه أيضاً أسمع هذه
 أصوات ! وأسرو قديم ميثلك ثم صمت قليلاً وظهرت



خرج من الكهف مهولين وهما يشعرون بالهول والرهبة . وكان
 عيوناً كثيرة تنبهما .

على وجهه بمرت البحر والأسى . وفوق وهو سهد
المرب العجور كالحرج معجور ! كنه شروح
وتأوهات ! ! .

ثم سأله عذبة فحاة هل هناك حبهات دسرس
يا حذو " فأجاب فقط مرحرج فقط " وسعد رهد " .
فقلت ه قصدي لحظة " فأجاب لا . والحصرة
مهمجة مد ومن طين يوم نسا " فقلت له رب
في القصاح وكنت أظن من دفتي سده وهو يدخل
حصرة . ثم يرحح بها بعد فحة . وما سأله برك وقت
بعد زدد لا لا بعد حبهات " فأجاب عسرا وهو
هر كفه ملا كنهات لا اعتقد أن سدة كذب " وعلى
كل حال بد كات هناك حبهات دسرس فسهل عسرا بعد
عسرا هل هذه هي كل الأس .

صمتا ولم يجيبا . هل يخبران حاتم بقصة كهف " .
ثم اعتدل في قصصه ماعه كبه " ولكن سوف نأخذ
كلامهما أن الكهف موجد . والصلابة والعبادة والسمحان
لمكسور لا ترب في مكر . وكذلك عقب السبحارة
مدفقت " بقصصهم فم عسرا لأريه كهف " .

الغربان السود الثمانية

غادر عارف وعالية المنزل
بنية الذهاب إلى البحر .
ولكن قل أن يجتازا سور
المنزل ، اقترحت عليه عالية
مشاهدة الحظيرة المهجورة !
كان عارف يحلم بالسباحة
في البحر لا بالحظيرة ! .
وبالأصداف والقواقع الملونة
الجميلة التي سيلتقطها من
شاطئ . ولكنه لم يشأ أن يحدث أخيه . وهو على قراحها
وهو يتأفف .



عارف

قالت له عالية ولأن ستأكد إذا كان هناك
حيوان أولا ! .

فبينما من الحظيرة . وكانت عرفة عند مبنى قديم مدع
وما كادا يصلان بابها حتى سمعا مأمأة رفيعة ، وصوت سمارة
وهو يتحدث بصوت خافت ، وكأنه يحدث بسا . سكنت

ياظريفة لكلاً تسمعك العفريفة !!

وقما ساكتين بلا حراك من الماغته وأحيراً !! لقد
عذت عالية على صلتها المشددة الحيون متى كنت
تعتقد بوجوده في المنزل !

قال عارف : وماذا تظنين ؟ أهو عجل ! . فأجابه :
لا أظنه عجل ! . وعجل لا يأمن . كما كنت معره في حرو
مريضاً ، لأن المأمأة ضعيفة !

ثم جاءهم صوت سمارة ثانية وهو يقول : اعملي معروف
ياظريفة ! اسكتي واشرفي اللبن ! وإلا سأشره أنا .
كده عال !!

كسب عابه تحرق في قوة طمعه هذه . وكسب
كان سمارة لا يرحف بذلك . . . أن يحتفظ بسرّه لنفسه .
لا بأس . . فلندع ذلك إلى فرصة أخرى

واصل سمارة حديثه مع صديقه هذه . ولأن سأصعب
صديقه حزين

كان لابد ، لابد
السر . إذ ربما كان يتعلق باللغز . . أو عبروكة ! ولكن
كان بين عارف وعالية « ميثاق شرف » . . وهو ألا يتصتتا

على أسرار الغير !

ولذلك صعد على الانصراف . وترك سحابة سوح سره
إلى ظريفة !

استعدا عن الخطيرة وهم يتعمدون لأمر سحابة وصديقه
طريفة .

سأل عارف أخته : من يقصد سحابة بالعفريته
يا ترى ؟ . .

فأجابه . أظنه يقصد مروكة ! والآن قد جمع إلى سره
لدراسة الخريطة .

وبما هم في طريقهما إلى المنزل يتحدثان وهم يتهدبان .
إذا برجل غريب يقبل نحوهما !

كان لرجل يبدو قوياً . له شارب مقبوس . ووفق حذمه
جرح كبير غائر !

حياتهما بصوت أجش وقال : من أنتم . . ومن أين
تأتيان ؟

تبادلا النظرات في دهشة بالغة ! يا له من رجل سحبت !
قال له عارف : نحن اللذان نسألك من أنت ؟ ومن
أين أنت ؟ فأجابه الرجل خشوة اسمي سلطان وأما عرب

حشت من طوط ومن هو صاحب هذا المنزل ؟ فأجابه
عارف ! عمران . نائب عمران . وهو حديثاً فقال سلطان .
حضرت خصيصاً لمقابلة جدكما !

كانا يطران إليه بعين الشك . فهما م يشعرا بحده
بالإطمئنان فقد كانت القسوة تدوح في عسيه الصيقتين
فقلت له عالية في تحدي لا تمكث أن تقابل حديثاً اليوم
فهو مريض . وقال له عارف . وماذا تريد منه ؟ فأجابه
سلطان . إن أفصده في عمل مهم ! أريد شراء هذا المنزل
هل أنتم ذاهبان الآن إلى هناك .

وقبل أن يطق عارف قالت له عالية . لا بل سذهب
إلى الصحرة ! فاندھش عارف من قولها هذا فما الذي
جعلها تعد عن رأيها ؟ لقد كانت تريد من لحظة أن ترجع
إلى المنزل لتفحص الخريطة !

نظر إليهما سلطان نظرة عربية وذل الصحرة ! آه
ولم لا ؟ فالיום جميل . . ولكن حافظوا أن . . .

كان هذا وصمت طويلاً . ثم تابع حديثه وقال أنني
لكما يوماً سعيداً ، وأرجو أن أراكما قريباً .

استد سلطان وأتبعه نحو المنزل . وكان يرقبانه مراقبة

دقيقة إلى أن احتج وعنده نصر عارف بن نخته وقال هـ
دد عدلت عن ربك ؟ فأجابته : كنت أظنك تريد أن
تزور الصخرة !!! .

رغمها عارف نصره عتاب وقال بالعكس كان همها أن
يرافقه إلى سراب بني ماد يستعمل ! فالتفت عالية في دهء
وقالت : بن نخته في هذ الرحل . وحذرنا أن نسعد عنه .
وإن ما كده أن حذروا أن يسعد . واعتقد أنها ستصيفه إلى
فائه بحث ! فأجاب عارف : لا يكتب ما جمعناه من أعر
حتى نضيف إليها لجزأ حديداً !

كانت عالية سكر وهي في طريقها إلى الصخرة فلما ده
سببنا غداً من عدم سمع من عن لصخرة الصخرة !
وبكن حاد أن . ثم توقف عن كلام ! ودا كان
هد الرحل عرب حفا من هذه منطقة . فكيف علم كما يده
حد صخرة ؟ ؟ . ماداً كان يريد أن يتحدثهم منه ؟
٣ . تشك كثير في أنه ليس عرباً . بل هذ يعرف كـ
من الأسرار والمعلومات عن هذ المكان ! ودد . من
هد الشخص أن يتبع مرلاً قديماً كالتسعة . وفي هدد .
الصحراوية بالذات . . وهو العريب من طنطا !!! !

وأخيراً أدت عالية رأياً بصراحة وقالت لعارف ! أصل
أن سلطاناً كان يريد أن يقول . احذروا أن تتسقا الصخرة !
فكيف عرف أو سمع بـ مخبرات التي تدور حولها ؟
كان الطريق إلى الصخرة جميلاً ، يصعد ويهبط
ويتعرج ، تنبت الحشائش الخضراء على جانبيه ، وبعض
السحب العالي وهو يحمل ساطات الملح لأصفر . وبعض
الإبل وهي ترعى الكلأ .

وصلاً إلى أعلى مكان من صخرة عمران . ووقف قرب
حافت بطلان على البحر . ولشاطئ الصحرى من تحتها
تضرب فيه الأمواج .

وقف مشدوهين أمام المظهر الرائع المحلات . إلى أن
شرعت عالية في العدة : واحد . . اثنين . . ثلاثة .
أربعة .

فماها عارف قبل أن تتم عدده . ماداً تعدبين يا عالية ؟
صاحت عالية : انظروا ! انظروا ! إنها تطير فوق
رؤوسنا !

رفع عارف نظره بن السماء . فرأى العريان السوداء وهي
تحوم فوقهما !

إنهما ما رالا يتذكران حراقة الصخرة ! العربان السود
الثمالية ! على كل حال ما هي إلا خرقه ! صحيح أن والدهم
كان يتضايق إذا مر تحت سلم حشى ! أو يتشاءم إذا سكب
مصحاً على الدثدة . فكان يقذف قبلاً منه وراء ظهره !

ولكنها حركات هم لا يصدقها . ولا يؤمن بها !

قال عارف . ولكني لا أرى إلا سعة عربان فقط !

فأحدثه . بل أن منأكده أن عددت ثمانية فقال لها .
وأين الثامن ؟ !

وعلى حين فحة طهر العرب الثامن وقد انفصل عن

السرب . وطار في سرعة رهينة كالطائرة لصائفة . وهو يكاد
يمس رأسيهما . وكأنه يريد أن يحذرهما من شيء محمل !

كأنا بشعران بالرهنة عندما سمعا صوتاً يصيح عنيهما

من بعيد : ابتعدا ! .. لا تقتربا !

وكان مصدر الصوت صياداً عحوزاً أبيض الشعر .

يحمل شكته على كتفيه . اقترب منهما وقال هما محدراً :

ألا تريا العربان ؟ إيهام ثمانية ! فقال له عارف . وكأنه

يتجاهل ما سمعه عن الخرافة : وما أهمية ذلك ؟ فردّ عليه

الصياد العحور قائلاً : إذا كنت تعيش هنا كنت لا تسأل

مثل هذا السؤال ! فقالت له عالية . ولكن أحد العربان
انفصل عن إحيوته . وطار فوق رؤوسنا يكاد يمسها !

فظهرت علامات الارتباك على وجه الصياد العحور .

وقال هما أننا محطوطان ! لقد أزد هذا العرب أن

يحذركما . وهذا يحدث نادراً . فالآن فقط لن يصيبكما

أذى ، أو يلحق بكما ضرر !

تبادل عارف وعالية النظرات في بيتهما . لا يمكن أن

يستثنا من هذا الصياد العحور . كان عليه حذرهما عنيهما

تفصوص صخرة عمران ؟ ؟

وحملت عالية حديثها إلى لصياد العحور وهي تستدرجه .

لا أظنك تصدق هذه الحركات فأحاسها . إنها حقيقة وليست

خرافة . وإن صدقها ! وقال له عارف . ونحن أيضاً يمكن

أن صدقها . ثم قصصت عن حدثاً وقع . بعد أن طارت

العربان الثمالية فوق الصخرة !

تردد الصياد العحور في الكلام . ثم قال . كاد رحلان

يعرفن هنا . وفقدت عمى ثلاثة جمال . وأنا كدث كنت

أصدها . فوقع في شككتي سمكة ضخمة . طسها حوتاً .

كادت تحرق معها إلى عرض البحر . فكذبت أحن بها من

لمرح . ولكنها قطعت الشكه وقت مي كل ذلك بعد
أن طارت فوق رؤوس ثمانية عربان سوداء . ومد ستة شهور
تقريباً عندما .

وهنا توقف الصياد المعجوز عن الكلام . وخصص من
صيده وشمس قتلاً . عندما وقع شخص من فوق الصخرة ،
وفقد حياته ! ! ولو أن الإشاعات بروح بأنه لم يسقط قصاء
وقدراً ! بل دفعه شخص من فوق الصخرة ! !

فقا صه عريف . ومن هو هذا الشخص ؟ هو عريف ؟
فأجابه الصياد المعجوز : لا . . . إنه ليس غريباً . . هو
أخو عمران ! ! !

أخو حنة ! هذا مستحيل ! فهذه أول مرة يسمعان
فيها أن عتهما لقي حتفه من فوق صخرة !

قالت عالية لأحبها وهي لا تكاد تصفق الحمر . ووددا
م بحراً حدو أو يعين أن عمتا مات من فوق لصخرة ؟ ؟
وعندما سمع الصياد المعجوز هذا الكلام ، ظهرت عليه
علامات الخوف وقال لهما : هن عمران حدكما ؟ فأجابه
عريف نعم . ولكن لماذا دفعه هذا الرجل من فوق لصخرة ؟
ومن هو الماعل ؟ فتلحح الصياد وأجاب أنا لم أفل

شيئاً . . أنا لا أعرف ! . . أسأل جلك ! !

هالك سر جديد سيضاف إلى القائمة الطويلة ، سوف
يكسب عنه إلى أحبه عمر . بالإضافة إلى معرفة طريقته
أو هي عصف أو حروف ؟ . وحل . ريب سلطان !
وبت عمة . . . في أنك . . . في ماد حدث عندما دخل
منصور . . . هن في حدو ؟ فأجابه عريف . سعرف
ذلك . . . بعد خطا . . . يد كان حب عصف أن سرف
سلطان عن قرب !

وقل أن بصلا إلى المنزل ، رأيا مبروكة عن بعد ،
وكانت عصف قرب لسان حدي . فحدث عالية لأحبها
وهي تصحح . . . هي العصرية في انتظارا ! لا بد أنها
قفت عصف . . . وشذقت في رؤوبنا ، فقل لها عريف . يجب
أن يسأل أولاً عن سلطان ! فحدثت عليه عدة قذبة . ولأهم
من ذلك أن أسأل حدو عن عمتا الذي فقد حياته من
فوق الصخرة ! ! وعن الرجل الذي دفعه ! .

قابلتهما مبروكة - على غير العادة - بشاشة ، ودخلا
سرب وكانت الساعة الأثرية ذات السدود الطويل تدق
أبوحده . وصوتها يعطى على صوت مواء مرحان الذي كان

في استقبالهما .

أحبرتهما مروة أن حدهم كنفيها بأن يعتذر عما عن
تناول العداء معهما . لأنه سيلزم حجرة . بعد أن اشدت
عليه آلام الروماتيزم ! ! .

سألها عالية بغتة : وهل قابل حنو سلطان ؟ ؟

ظهرت دهشة على وجه مروة وترددت قليلاً في
الإجابة . ثم قالت : سلطان ! سلطان ! من هو سلطان ! ! .
فقال لها عارف : سلطان الذي وصل من حطط . وكان يريد
مقابلة حده بشر . الأمر ! فأخبرته مروة وهي تنصع
الدهشة : شراء هذا المنزل ! هذه نكته ! لا . . لم أر
أحداً ! .

يا لها من خبيثة ! . . يا لها من كاذبة ! . . لقد شاهدنا
سلطاناً وهو يتبعه نحو امرئ ويقرع الباب فماد
هي تذكر ذلك ؟ لاشت أنها تريد أن تحي شيئاً شيئاً
خطيراً ! !

وهذا سر جديد سوف يضاف إلى القائمة الطويلة !

• • •

لم يبق أمامهما بعد أن تناولا العداء غير دحرج المكتمة

فدحلاها وأمسك الباب خلفهما . وفصد عارف رأساً إلى الرف
المعهود ، ومد يده ليتناول كتاب « جزيرة الكثر » .
ماكن ما لث في صدرت عنه صبيحة مكتومة !
احتقن الكتاب ! ! ! .

• • •



بدء المعركة

كان اختفاء الكتاب
صدمة شديدة لهما ، فهما
يتذكran جيداً أنه كان
موضوعاً بين هذين المجلدين
الضخمين .



سلطان

ولكن أين اختفى الكتاب؟
لا بد أن يبدأ أخذه ! هل
أحسده أحدهم ؟
لا يعتقدان ذلك ! ألم يطلب

مهما أن يمسك من الخريطة لعجبة ؟ وأن يدخلها المكسة في أي
وقت شاء ؟ بعيداً عن أعين مبروكة !

هل أخذته مبروكة ؟ إذا كان هذا العرض صحيحاً ،
فهي تعلم إذن بوجود الخريطة ! ولكن ماذا تأخذ الخريطة
من قبل ؟ إن طاسة أشهر في هذا المنزل !

وإذا كان حصل عليها شخص آخر فمن هو يا ترى ؟
وعلى حين غرة صاحبت عالية : ها هو الكتاب !



وكأن مصدر بصوت عذب عذب سجد على نسبه و
محدثاً : الأتريا الغرمان ؟

إلى أراه !!!

فقد لحق كتاب بصرها بعد ذلك ودفن ملاحظته . وكان
معه على غي رقبته . في سنة موصعه . وكان
محدثين لضعفين ! !

فمن عرف على كسبي وهو يكاد يصح من شرح
وأخرج الكتاب ثم أحمد يفتب صحاحه حتى وصل
إلى صفحة ٧٥ .

ولكنه لم يجد شيئاً ! ! فقد حسنت حريصه ! !
وفي هذه اللحظة . سمع وقع أقدام دكة هاتكة .
وتأكد من ذلك عدداً ربا مرحول وكان معها في مكسه
يدعب السعد رة . وهو أكثر عن نساء . ويرفع دمه
وظهره إلى أعلى . فقد شعر بعزيرته أنها أقدامه وكفة !
حتى مرجان لا يحيا !

أمرج عارف ووضع الكتاب في موصعه . وسار إلى
حيث تقف عاية . ووقف يتصهرون بالبراءة . وهو يصعد
إلى رؤوس العرلان المحطة !

دخلت عليهما مبروكة وبمات بشر نصير من عيب .
وقالت لهما في عصب . مدد تعلالها ١٤ وحاشاها

عدت من شرج على رؤوس الرجال . هل استطدده
حدو كلها ؟

فقاتت هذه مريكة روحه . حنود مكته ست مكمما !
اصعد بن مريكم في الحنود ! وسأبعث لكم لعل
الساعة السابعة .

في هذه الموضع حدثت له حادثة . ومن تدمر
في هذه الموضع حدثت له حادثة . وفي هذه الموضع حدثت له حادثة .
الأوامر ٤٤

في هذه الموضع حدثت له حادثة . ومن تدمر
في هذه الموضع حدثت له حادثة . وفي هذه الموضع حدثت له حادثة .
في هذه الموضع حدثت له حادثة . وفي هذه الموضع حدثت له حادثة .
في هذه الموضع حدثت له حادثة . وفي هذه الموضع حدثت له حادثة .

لا ترمي في إحضار الطبيب ؟

ولت هذه حادثة . وهل ستترك حدو يرقد وحده في عروقه
وهو مريض ؟ ألا يحدد حب ه ؟ فاحثي مريكة
أقرب دكتور في مطروح ؟ فقد ه عارف متطوعا
مستعد للذهاب بنفسه إلى مريضي مطروح ! ولكن قات له

لا حجة ه . صيب . وقد نزل عن آلام مريضة بعد
فدلي . وأنا أعرف علاجه !

لم يحدد لائحة من المطاولة معها . واستسلما أمام الأمر
في هذه الموضع حدثت له حادثة . وفي هذه الموضع حدثت له حادثة .
حسناً . إذا كان هذا هو هدفها : فهما مستعدان لخوض
المعركة معها ! ولابد لهما من الانتصار فيها !

آه لو كان أحدهما عامر معها الآن ! كان ولا شك
سيفقد مريكة . ويشد من زحمته . وسيعمل على هذه هذه
في النهاية !

صعد سمر نضو نضو . يتقدمهما مرحبان ومريكة .
لتي كمت نصحتهما . سأكده من دججهما عرفتتهما . وسأمن
عدم محاولتهما البحث أو الاتصال بحدتهما !

دخلت عالية عند أخبها عن طريق الغرفة الصغيرة
مريكة كعدده . فقد ه عارف . لقد حرصت على مريكة
مريكة . صعد سمر . وكانت تنصر ص بلأ في راحة
عروقه حدو ! إن شئت يجري ه لا مريكة ! ثم علة فقاتت ه
ثم . فقد كنت شيتاً لهم من ديت . وهم علف سحر ه
مذهب في طفاية السجائر بالمكتبة !

تعجب عارف من قوة ملاحظة أخته ، فهو لم ينحصر
دلت . مع أنه كان حاردا في مكسه ، ولكنه يعرف رؤيتها
للعقب إلى عهد الصدقة ! ! .

قال لها : هذا هو العقب الثالث . فأجابه : نعم .
لأن أمه ماتت عرفت ونش في كهف وثالث
في المكتبة ! . ويدل على أن من دخل هذه السحائر مهمل
على . فكتب عارف على رأسه وصف هذا صحيح
وتصح أيضا من وكة على منه . وفي غير خريطة .
فهي بد كات على أحد فساد زده دلت ورءه أثر
يفضحه أبنا ذهب ! . ولكن هذا من حسن حفظنا . .

ثم سادان يرى ويحدث عن لاختلات المسكة
من دخل سبطان من " ويد فربا أنه دخل فساد نكر
من وكة دلت " ويد دلت أنه دخل . فهل دلت حذره !
وإذا سمحت له مروة هذه المقالة ، فلماذا تمنعها من
أنه حذره . فكتب في طريقتهم " تكون سبطان هو صاحب
عذب السجائر ؟ هذا جازر جدا . فلم يدخل المنزل
أحد غيره ! ! .

وإذا كان هو صاحب هذه السحائر فهذا يعني أنه وصل

هذا مدقة فوات في كهف ودخل المسكة . تدل على
أعقاب سجاثره !

ولأهم من دلت أنه دخل نصا عرفة عارف ! ثم يترك
عقبا أمامه . فساد سبط . وما هذا لعرص من دحلله
هذه الحجرة بالذات ؟ ! !

إد حار كل هذا من محسن حذر أن سبطان ومروكة
شريكك بعدان محمد لخرصة . وثمها دخلا معا مسكة
هذا صاحب . ويحدث عن خريطة حتى عذا عليها . ثم
وضع كات في عه موصعه لأصل سبطان فقد كان أمام
سبطان ومروكة من دلت ما يكفي للبحث والتنقيب في كل
كات . وهم معان شهدان الصخرة . كما أن جدهما
مريض يلزم حذره !

أما سمارة فرعا كان متغيبا ، يناحى صديقه ظريفة !
وهو إلى نسبه بعد أن وصل بها لاسساح عبد هذا
حذر . كات حذره صحيحا معق . وفي محسن لأن
في عرفة " ومن حذر نصا أن يكون سبطان قد صر به .
أو أن مروة قد أعطته منما . حتى حذر هذا بعد أن
أقفل الباب عليه بالمفتاح !

وكل ذلك إن دلَّ على شيء ، فعلى أن هذه الخريطة
هامة جداً !

وهذه طبيعة رجل يدعى أن يصعد دحل من أجل
وأنه على صلة بمروكة !

تمسك عتبة باب أحدهم فجاءه . ومضت في أدبه
تسمع صراخاً من أسفل وقع القدم ! سادس إلى سرفى تـ
من الأفضل ألا تشاهد في حجرة واحدة .

وبعد ذلك سمع عارف صوت صرير حديد على
واللهش لأنه يست من عاده من وكه أن تطفئ الأبواب
وكه لا يفتح باب واحد سداً يثبت أمامه . وهذا يحمل في
يده صينية عليها طعام العشاء . في حين وضع صينية أخته
على الأرض

دخل سمدو لغرفة ونزل إلى الصينية على سادة . وخرج
مسرعة دون أن يظن بحرف ! به دحل غرفة عاده وفتح
نفس الشيء !

حمل عارف صينية بعد أن انصرف سمارة ، ودخل بها
عند عالة . وفور ما حاولت أن تكلم سمدو . ولكنه كان
في عجزه من أمره ! فظنت به عالة . وإن أيضاً . ولكنه

غمر لي بعينه ، وأشار لي بأنه سيرجع ثانية . . . ولا بد أنه كان
حائلاً من العصرية !

جلس عارف يتناول طعامه ، وبينما هو يرفع صحفه
لبصعته على المائدة . يده يعثر تحته على ورقة صمغ !
نظر عارف إلى أخته متسائلاً : ما هذا ؟ . فقالت له :
أنكون رسالة من سمارة ؟

وعندما قلب الورقة المطوية بين أصابعه وفتحها .
حفظ عاده . وبعد نسيه عن الكلام ! فقد كانت لـ
هي . . . الخريطة المفقودة ! !

فقر عارف من كرسيه وقال لعالية : لا تتحركي من
مكانك ! سأرجع إليك بعد قليل .

خرج عارف إلى الطرقة وهو يتلصص على أطراف
أصابعه . ثم هبط نسيه في ركن كاد سمدو لا يسمع
في أرجائه غير صوت دقات الساعة الأثرية .

دخه في مكتبة أب . وم كاد يسمع صراخاً حتى فوجئ
بصوت غريب وهو يصرخ في وجهه : ادبي حنة مكر !
ولكن هذو . رجع إلى نسيه حين كشف أنه صوت إلى
راهية !

تدخه في ركن مكسبه . . . يتفقد شئاً موصداً على مكسب
صعد . . . فسه في حبه ، ثم هربوا خارجاً . . . وصعد . . .
حده من شدة . . . وقص حجرة حده . . . وفر على باب حنة .
فلم يلق جواباً ، فقد كان السكون يحيط على معرفه !

حاول فتح الباب فوحده مقتلاً بالفتاح ! !

وفي هذه اللحظة جاءه صوت العفريتة وهي تقول :
من هناك ؟ فتمر حده وهو يحدو . . . وأحد يقطع لسم لصفق .
كن ثلاث دحرجات أو أربع في حظة واحدة ! وما كاد
يدخل حجرته وهو يهتف بسمع حتى جاءه صوت صرير
الفتاح وهو يقلل بابه من الخارج !

وبعد هذه وحيرة ، دخلت عالية حجرته ، وقالت له :
لعفريتة قهلت باني بالفتاح ! !

فأحاطها عارف : وباني أيضاً ، فنحن الآن سجينان ،
ولا نعرفه اسروقة لا نقطع لأنصار بيت تماماً !

أخرج عارف من جيبه الشيء الذي أخذوه من مكتبة .
وكان علامة مكثرة ! . وقال لعالية : لأن هب سب
بلى العسل ! هب في وقت رمير بحرطة عجبة
الناقصة .

الرحلة إلى المجهول



عامر

أضياء عارف المصباح
ووضع الخريطة أمامه على
المائدة ، وبدأ حديثه فقال :
والآن . . . كيف وصلت هذه
الخريطة إلى يد سمارة ؟
فكانت له عالية : لو أن
سمارة اكتشف الخريطة .
وكان يدرك أهميتها لما قرط
فيها ، واحتجزها لنفسه

وحتى نصبت له وصفاً على نصيبته سخيم عن مبروكة
ثم نسيها !

ولكن عارف استدرك وقال : ويجوز أيضاً أن مبروكة
كتبت ووصفت شيئاً على نصيبته ، وأحاطه عافية إذا
صيح هذا فهي سعاد حتى نحصل على ! على كل حال هذا
لا يهتف لا . . . والحريصة بين أيدي . . . فستخرج في دراستها
لعلنا نصل إلى نتيجة !

صرت عامه إلى تحريصه وذلك أن هذا رسم
الذي يشبه الثعالب . . هو طريق يتفرع منه ثلاثة طرق ،
أحدها مكتوب في هاته حرف (ح) وهذا حرف قد يعنى
(حطر) . فحب أحد من هذا الطريق من . ب بحيطه
وهذه سهو شير إلى الاتجاه الذي يجب السير فيه .

فدعني أعرف : ولكن هذا الرسم غير واضح . فأين
يسكن الطريق ؟ وأين ينتهى ؟ ! وهل هو أصلاً طريق ؟ وأين
يقع هذا الطريق ؟

وبعد لا نكف هذا الرسم بها ؟ ونكتبه . شاهد
في هذه المنطقة . وهو ليس لا يصل إلى مرمى مطروح ؟
وبعد لا نكف هذا الرسم بقى ؟ في سنة ١٩١١

وبعد تفكير قالت عالية : ربما هو طريق في غابة !
فحارب عارف لاثنا ليس في مصر عادت ! هذه خريطة
قصية . وشخص يدعى سمها . يوضح لنا ما هذا المكان .
ولا يس ! فقلت له ولكن ليس . مساحه قد تفسر
لنا كل ذلك . لو أننا توصلنا إلى فك رموزها !

كانت عالية تصوب نظراتها المدققة الفاحصة إلى
خريطة . ثم قالت ألا ترى معنى هذا خط متفرع

لا . . هنا ! . . هنا على يمين الخريطة إلى الشرق . يشبه
وجه إنسان !

ضحك عارف وقال : مرة هو ثعالب ! ومرة هو وجه
إنسان ! دع من هذا هذا وبعث ! ولشخص الآن
لسطور المسبحة . ومن حسن حظنا أن لقم كان حاداً
ومدناً . ترك لنا أثراً عميقاً في بعض الأماكن .

وصفاً لخريطة أماء لمصاح . واستعادنا بعدسة
مكبرة . ونكتبها . بنمك من قراءة جميع الكلمات وكان
ما ظهر من السطور الستة هو هكذا :

مصر إلى الحشنة

تعطى الأرضية

وعند حتى لثنية

وكى نتمسك كانه

..... واتزل بحيطه

وعليك اتباع الخريطة

هذا كل ما به صلا إلى حته . وهو لا يكشف
عن الكثير !

صمتا طويلاً إلى أن قطعت عالية حل السكون ،

وسألت عارف : هل فهمت شيئاً ؟ . وبعد تفكير عميق أجابها : الكلمات تقبل : علينا اتباع الخريطة . لكي نتفادى كارثة أو مصيبة ! وهذا معناه أن نتبع السهام ، فهي تشير إلى الطريق السليم . وعلينا أن نتفادى الطريق الجسيبة فهي لا تؤدي إلى شيء ، وخاصة الطريق الثالث . ، وإلا وقعت كارثة ! فواضح أن حرف (خ) إنما يرمز إلى كلمة (خطر) ! وليس حقيق أو خزانة كما كان يصور .

قالت عالية : ولكن الكلمات لا تبصّح ما هي هذه المكارثة ! كما لا تبصّح السهام إلى أين تذهب . كما كان عامر معنا الآن لما احتما هذه الحيرة . حيث أن برس في الخطاب باكراً ، وأن نستحثه على سرعة المعى . وفجأة أمسكت عالية بذراع أخيها وهمت له : صه ! إنني أسمع صوتاً في الخارج !

سمعنا وقع أقدام . وسمارة وهم يقبل بصوت خافت :
سمعنا سمارة

وفي لحظة واحدة . حدث أمر عظيم مفاجئ ! إذ سمعنا دسب أقدام ثقيلة . أغصت صوت جسم يدحرج على سطح .

وسمارة يصرخ ويستعيث !!
أدركا أن رجلاً اقتنى أثر سمارة وجره إلى السهم . ثم قذف به من على فهدى حتى الدور الأول !!
من يكون هذا الرجل غير سلطان !! فلا أحد غيره دخل المنزل هذا اليوم . إنه هو ما في ذلك من شئ !
كان يودهما أن يهرعا لنحلة سمارة ، ولكن ما العمل وبإيهما معلق عليهما من الخارج .

صباحاً عصياً فصباح فداد صباحاً صباحاً .
من هو وعدة جد . فداد وفيها من جد .
الخارج . فشهد شبح سمارة في صباحه وكان يدحرج وقد بعده في الحوش . إنني دخلت حجرة وأمسك باليد .
وبعد برهة . جده شاهداً مروكة وقد خرجت من المنزل مسرعة ، وهي تبحث عنه على ضوء بطارية صغيرة . ولما لم تعثر عليه دخلت المنزل ثابتة وهي تهدد وتنوعد .

وقبل أن يشرعا في معادرة النافذة ، لحا شبح .
بحوار الحائط في الحوش . فلمت عارف بنظر عالية إليه .
وقبل أن من نصير هذا شبح ! فساد صوت !
بعد أن تمعنت عذبة فداً . لا ! فساد صوت جده !

وبسبح حتى وقف تحت النافذة . ثم اخرج
 من حجرة
 صوب حجرة

.

تعتب عمر من هذا العوض ! ولكنه أطاعهما وامتنع
 عن الدخول مستمعا إلى نصيحة اخويه ، ثم تفتت
 ويسرة ، وفحص الحائط عن قرب ، فلم يجد غير حاسورة
 مياه تحاور النافذة وتصل إلى

ولما كان عامر نطلاً رياحاً في حجرة
 المائدة في سهولة ويسر ، كبر يسير سحرة
 الحجرة من النافذة !

كان عارف وعالية لا يصدقان أعنيهما . أصبح أن
 عمرا قد وصل . . . الحمد لله . أخيراً هو يقف



يسير ، عامر ، مسورة في سهرية . كبر يسير سحرة ودخل بحجرة
 من النافذة

بہنہا بلحمہ ودمہ !

قول ہے عدم م م میں بحدث ہے ؟ لا نسبیہ م
لا أعلم شیئاً ! فقال له عارف قول ان تعرف ما بحدث
ہنا ۔ حیرنا آولا کشف حضرت !

خدا حاضر م میں ہے قصہ ۔ فقال له نسبیہ ہے صباح
بروہ میں حذیم مدعوہ ہے م ضرورہ انحصار علی عجل
الی مری مطروح

ہوہ وہ عہہ د لآن فقط فہم ہ حذیم
میں سیدہ روفہ وہد ہے بعض ہم میں قول بعتربہ
بہ سکتہ ۔ عدم رسلہا م مطروح صباح کہ خبرہ ا
ہوہ قصہ میں دلت م ہمدہ لہ مذحذہ م د

میں عدم نقاب عترتہ ا ہی ہدہ عتارہ
فی میں ؟ ہی بیت مسک ۱۲۶

قصہ حکمت عاتہ وہہ ہ ہد مہ نصبتہ سیدہ علی
مہ وکۃ ا فقال ہہ ہم ہم سیدہ وہہ وکۃ ؟ وحادہ
عارف ا متعرف کی نیہ حلال ا ولا علی مسعود
ہسا ۔ و ۔

وہیں ا بنو حمیدہ وصفت عاتہ کتہ علی فہہ

لتمنعه عن الكلام !

كانت أدن عالية مرهقة الحس تسمع ديب النملة

فقد شعرت بصدى صوت يأتي من بعيد !

ظهرت الحيرة على وجه عامر ، وهمس في أذن عالية :

تم نحاهن ! وماذا لا تتكلمان ! فقالت له عالية همس

لا يكاد يسمع : نحن نوههما أننا نائمان ! !

اعتقد عامر أن المقصود بذلك هما حلتهم ومبروكة ،

فهما الشخصان الوحيدان في المنزل ، فقال لها : تقصدين

طبعاً حدثو ومبروكة ، أو ربما سمارة ! .. ولكن

أشارت له عالية أن بصمت ، فقد كان الصوت يقترب

رويداً رويداً !

كان الصوت صوت حذاء خفيف ، أو شيش ،

يحسب معه صوت وقع حذاء نحس ، صوت نعل لا حركة

ولا حس يصدر عنهما ، لا بد أنهما قد ناما ! وكان هذا

هو صوت مبروكة ! ثم أعقبه صوت رجل احس . تعرف

عليه عارف وعالية في الحال : فقد كان صوت مسطوح

وهو يرد على مبروكة : أنتما هنا فعلاً . . . ! ! !

والدنى ! ! ! يا للاكتشاف الخطير ! سلطان ابن

مبروكة ! !

قالت له مبروكة : أمامنا الليل طويل . ولي يزعمنا

أحد . فهما مسحيان في ححرتيهما . وكذلك عمران !

وأحاسا سلطان : سمارة ما زال حراً طلباً . ولكن بعد

العقبة الساخنة التي أعطتها له . لا أظنه سيظهر ويعد !

فقالت مبروكة : كنت أظن أننا عمكنا أن نثق بسمارة !

فدعني لأمر ملكه . فصرحت حينئذ

صدفة أنه يحتضن عمرة صغيرة يعالج ساقها المكسورة .

فهددته بأن سآخذها منه ! ! ولا أعتقد بعد هذا التهديد أنه

.. حتى بنا !

صرخ عالية إلى عارف وكنها تقول له : إدن هي معره

صغيرة ضالة يعالج ساقها المكسورة . وليست عجلاً

أو حروفاً !

لأشك أن سمارة ولد عطف حنين . ويمكن الاعتماد

عليه !

وإصت مبروكة همسا فقالت : والآن سنوجه إلى

لمكتبة . إذا كنت نظن أنها ما زالت هناك !

وأحاسا سلطان : قلت لك مراراً إنني رأيتها بعيني ومحرورس

بضعها في كتاب .. ولا أحد يعلم عنها شيئاً غيرها !

ثم صمت سلطان قليلاً وعيود همه : نعم . لم يعلم بها
غيري وغير شريكى في التجارة محروس أخو عمران .
وكنا قد اختلفنا في العمل ، وانفصلت عنه بعد أن أفلست
وأضعت مالى و .. وكنت أعلم أن محروس قد صبحه .
بين أن تشاهد .. حصلت عدهم لأعدائى من .. ضى .
وأنه كان حتى هذه الساعة فى مكان آمن . فستفهم من
الطويلة بهدف اكتشاف مكانها .. ولكن بدون حدود

فقد كان محروس حريصاً إلى أن باعته ذات يوم فى
المنزل . فرأيتهم مرتكاً وهما يحاول إحصاء كتاب على رف
بالمكتبة بعد أن دس فيه ورقة صفراء . اعتقدت تماماً أنها
تحتى دليلاً على مخبأ الثروة . أو ربما وصته فهجمت
عنه لأتزرعها منه ولكنه تمكن من الإفلات منى . وقد هرباً
وهو يعدو بأقصى سرعته . وأنا أتعقبه كقطه . إلى أن وصل
إلى صخرة عمران المشهورة . وهناك وقعت بيننا معركة رهبة
بعض متكفنه . دفعته بعدد شهيد فهرب من شاطئ إلى شاطئ
لتصحرى ولكن كان ذلك بعد أن سرق هدايا خراج عائلته
فى حينى قل أن يلقى حظه . كنت ذكراً أبدياً لهذه المعركة .

وقد حدثت أن أعادته من من بعد معركة لمحدث عن هدا
بعض . ثم تكلمت لمدى . وحدث من مطاردة شريرة .
وأجأت هدا لمحدث بن نافذ مساس . وبعد أن أخذت
يا والدتى بخدمة عمران ، حتى تسهل لى الدخول إلى المنزل
بعض على صاحب مشهورة . وبدون باره أنه شهادت !
وهو وضعه من مكانه . ما عدينا ! هذا تاريخ
و .. لا بد أن يكون . بعد صعب وقتى نكلاء
والثروة . وإذا صادفنا الحظ فسوف نغتر على المحكتر
التمين ! .. إنه يقدر كما تقدر غنائم الألف ! !

سار فى طريقهما بن المكة . بعد أن ناكدا تماماً .
وتصننا على جميع العرف . من أن الجميع بنام
ولما اطمأن عامر إلى اختائهما قال : ما هذا ! عمنا
محروس قتل ! الكثر الثمن ! مشات الألف ! ما معنى
كل ذلك ؟ ؟

فرد عليه عارف بقية . لا يعرف بالسطح حتى الآن .
ولكن سوف نكتشف ذلك قريباً ولكن قبل ذلك يجب أن نعرف
ما حدث حدود . فهو محبوس فى عرقه لا صوت ولا حسن
له . وربما يكون قد أصابه بعض لأذى على أيديهم !

ثم نظر إلى أحبه عامر وقال له : والآن منطلعتك على
الخريطة العجبة التي سسمها لنا جدو . وسبق الشرير
سلطان في اكتشاعها . وحرره منها .

فوحى عامر بهذا السأ ، فهو لم يكن يتصور قبل وصوله .
أن اللغز الصغير سوف يصل إلى حدٍّ واحد خرائط !
فقال : خريطة ! ! هل هناك خرائط أيضاً ؟ !

فأخرج عارف الخريطة من جيبه وقال : نعم ها هي
الخريطة ولكنها للأسف مهمة ناقصة

أخذ عامر يتفحص الخريطة باعتهاء وهو مستغرق في
تمك عمق حساس فده لا يسان حروف .
لثلا يقطعان عليه حل تفكيره

وأخيراً خرج عامر عن صمته وقال : لاشت في أن هذه
الخريطة هي النسخة الأصلية التي رسمها عمنا
محروس

فأجابته عالية بأسمها تأكدا من ذلك . بعد أن قاربا
بين الكتابات المدونة فيها ، وبين بعض الملاحظات التي
دونها محروس في كتاب « حزيرة الكثر » . فوجداهما
منطقة .

قال عامر بهدوء وكأنه يقرر أمراً واقعاً : إن توصيت
لأن في أشاء كد ليست بصغيرة في سدد
عليها . خاصة بعد سماعنا للمحادثة الغامضة التي جرت بين
الشرير سلطان وأمه العفريتة ، وإلى أشك في أن سلطاناً
هو اسم انتحبه لكما . فهو ليس باسمه الحقيقي

استطرد عامر في الحديث وقال : اتضح لنا أن عمنا
كان يبحث ثروة ضخمة . لا نعرف طبيعتها بالضبط . ولكنها
قد تكون حواهر أو ذهب مثلاً . وأنه أحتماها في مكان أمين
بعد عن ثم تمكن هدد بحريضة
العجبة . لثلا تختفي معالمها إذا ما حدث له مكروه . وعرفنا
أن مبروكة كان تسهل لابنها مهمة مراقبة عمنا عن قرب .
والدخول إلى امكنة كلما سنحت لها الفرصة المواتية

ثم صمت قليلاً وقال : ولكن ما يبعد أين
مكب من إليه سلطان ويتخذ منه مقراً لقاداته ؟
لأن مكرراً هل يكون بعد عن
سريضة هل يكون قريب من د في
عنه ! !

وهنا صاحت عالية : الكهف ! ! كان يعيش

في الكهف !!

فقال لها عامر وهو مذهول : كهف ! وهل هناك كهف أيضاً ؟ ؟ فأجابته عالياً بأنه سيعرف كل شيء فيما بعد . فسكمت حديثه أولاً

استرسل عامر في تصوره لما حدث وقال : وفي يوم من الأيام كان عمي محروس يجلس في المكتبة وحيداً يرسم الخريطة . وينظم عليها هذه الكلمات التي تشبه الزحل ، وهي تصح مكان كنه . وهذا هو المكان من صهي . ولكنه حينئذ لم يسمع هذه كلمات لأنها لم تسمع . ثم لركاكتها . أو لأنها مهمة عسيرة الفهم

ثم صمت قليلاً وقال : وإني أتصور أنه شعر في هذه اللحظة برفع نفسه من تحت الأرض . ثم وضع الكتاب في مكانه في جنة مصادفة . وهرب إلى المكتبة ودس . كما اتفق . في أول مكان صادفه

وهو يدخل عارف وفوق ولكن سطراناً . فنهض . وكان قد وضع الكتاب في هذه اللحظة . وهذا هو المكان . فوجه عدم اهتمامي على كلامه . فقام هذا هو حدث

والباقي معروف سمعناه منفصلاً من سلطان

كان عارف وعالية يرمقانه بفخر وإعجاب ! إن المسألة تبدو الآن بسيطة واضحة . . فلماذا لم يصلا هما إلى ما وصل هذا . . . حدثت عامر شعبة من هذا . . . والساعة وبراعة لاسمح

صمت عامر طويلاً وهو يقترح زناد فكره . إلى أن قال : ولكن هذا شيء . . . واحد . . . بعضي عن ذلك . . . بعد كتب وصلنكما هذه الخريطة !

فطن عارف وعالية في صمت واحد : وهذا هو ما يحيرنا أيضاً !!



فك رموز الخريطة العجيبة

كان الثلاثة منهمكين
في دراسة الخريطة ، عندما
قال عارف إن الخط المتعرج
في أقصى اليمين يشبه نهرا
ربما كان نهر النيل !
تأمل عامر في هذا
الخط المتعرج وقال : ولماذا
نذهب بعيداً ونحن أقرب إلى
الشاطئ .. فنحن نجاور البحر

فقررت عالية وهي تصبح
الأنف ! إنى أراه واضحاً جداً

فابدهش عامر وسألها : أنف ! ماذا تقصد .. لأن ..
فأجابه عارف نبأة عن أخته : نظن عالية أن الشاطئ
هنا يشبه في تعاريجه وجه إنسان ! ثم ضحكت وقل : ووجه
مير وكة بالذات ! هذا هو أنفها .. وهذا هو فمها .. وهذه
هي دقها ! وكان يشير بأصبعه إلى الخط المتعرج في أقصى



يمين الخريطة .

قال عامر : من الجائز أن تكون هذه الخريطة رسماً
كروكياً بصحراء هذه منطقة وحد الطريق . وهذه نسمة .
تقود إلى عم مبر وكة كما تقول عالية !

فقال عالية بفرح : تماماً .. أي إلى الكهف !
لم يتق أمامهم إلا اكتشاف هذا الطريق . أنه فوق
الأرض ! أو هو درب في الصحراء ! أو هو نفق تحت
الأرض !

قل عامر : إذا كان هذا الطريق يؤدي حقاً إلى الكهف ،
وكهف كما تقول تقع في مسير شصبي سعد . تحت
صحراء . هذا هو الطريق لا بد أن نحد في الصحراء ونمر
نحتها ! يعني لابد أن يكون نفقاً ! !

فأجابه عالية : وأنا أيضاً أرحح ذلك .. هو في الغالب
نفق بحري تحت الأرض ، ويشق داخل الكهف . ولكن
أين يبدأ النفق . أين مدخله ؟ هذا ما لم توضحه لنا
الخريطة !

فقال لهما عامر وهو يكاد يأكل الخريطة بعينه
إذا أمكننا حل رموز الكلمات الناقصة . تصلنا إلى

واصل عامر دراسته هذه الكلمات بعناية ، إلى أن
فاجأها بقوله : أظن أني تبصّلت إلى حلّها !

لم يصدّقاه أول الأمر ، ولكنه أخذ في شرح ما حو
عليهما : الكلمات في السطرين الأول والثاني تقول :

انظر إلى الخشبية
التي الأرضية

فقد ظنّه عارف قدّمه . لكن هذا كلام مبهل لا معنى له !
فأجابه عامر باهتمام : بل له معنى ! إذا افترضنا أن هناك
أرضية خشبية .. فماذا يعطيها ؟ ؟

وهنا تسرّع عارف وقال : سجادة .. أو حصيرة !
فصاحت عليه عاتية وقالت له مصححة : لا ، لا ، لا
فقال لها عامر : هذا أصحّ . فإذا أكملنا الجملة كانت
هكذا :

انظر إلى الألواح الخشبية
التي تعطى الأرضية

قال عارف وهو يشعر بالحرج لعدم إدراكه هذه الحقيقة

هذه صفحة بسرعة مكثفة هذا صحيح . لا أتذكر كيف
كنت عني . الحمد لله قد تحسّنا الآن من ثلث الأبواب
ولم يبق أمامنا إلا الثلثين !

استطرد عامر في تفسيره وقال : أما السطر الثالث
فهو كمن ووضح . وهو يصب من عدّة لأح أح حتى تصل
إلى اللوح الثالث !

فقال عارف : هذا واضح جداً الآن .. وهو بسيط !
سمر عامر في شرحه . ووسط رابع واضح كذلك .
وهو يستهت إلى فوق وفدح كثرة . ما لم تنبع سعيات
مدونة

فقال عارف : عال .. عال .. الحمد لله قد تخفّصنا
آن من ثلثي الأبواب . ولم يبق أمامنا إلا ثلث الأخير !
استمر عامر في شرحه وقال : أما السطر الخامس
فقول :

وانزل بحبطة

أي انزل بحذر شديد ! فكيف تنزل عالم يكن هناك
مدح أو كذبة أو ملاحظة ؟ وهذا يستدعي ملاحظة رفع
الألواح ، أو على الأصح اللوح الثالث بالذات ، إذ قد

حتى هـد اللوح فتحة أو مدحلاً ، وهذا يكن سطر
الخامس هكذا :

ارفع اللوح وانزل بحيطه

فقلت عالية وهي غير مصدقة : وإذا نزلنا ف سوف نجد
الفتق ، وعندنا سح م في الخريطة . لك تصادف كره
أو مصيبة وفي لسانه عثر على كبر ثمين ، هذا في
مسهي الساحة !

وحير أخرج عمر قدمه وكب ما تفضل إليه على
فصاحته من الورق :

انظر إلى الألواح الخشبية

التي تغطي الأرضية

وعند حتى الثالثة

ولكى تنفادي كارة

ارفع اللوح وانزل بحيطه

وعليك اتباع الخريطة

قال عارف : المهم الآن وقد توصلنا إلى فك رموز
السطور الستة أن نثر على مدخل الفتق ، ولا أدري كيف
سكون ذلك ونحن محبوسون في هذه البركة المصيبة !

صمت عمر وم يحب ، فقد كان يفكر بعيداً ثم
قال فجأة : أعتقد أن عمرو قصد أن يخفي ثروته أو كره
في مكان آمن بعيداً عن أعين الطفيليين والأفاق المعمرين .
ثم رسم هذه الخريطة ووضح عليها مكان الكبر . وبطبيعة
الحد لا فائدة من هذه الخريطة ما لم يوضح عليها مكان
المدخل أيضاً !

سألته عالية بلهفة : أنت قصد أنك اكتشفت مكان
المدخل ؟

فأجاب : ليس بعد ، ولكن بقليل من لتعقل ولروية
تمكنا أن نصل إليه ، وبني واثق أن هذا المدخل في هذا
المنزل بالذات !

فقطعه عارف : وما لا يكون في موقع آخر فقال
عمر : ذكر عمرو كلمة : الألواح الخشبية . والألواح
تكون عادة في الجحوت وفي السوت ، أليس كذلك ؟
وبدا كان الأمر كذلك هذا الداعي لأن يخفي عمه كره
في مكان عراب بعيد . وبديه هذه لفظة لواسعة الحصبة ؟

ثم سألهما عامر : هل توجد حجرات ذات ألواح خشبية
في هذا منزل ؟ فقال له عارف : نعم ، بل لا يمكن .

وحجرة الطعام . وعرفني . وعرفة عالية . وأرضياتها حصى
مرصوفة بالبلاط المعصراني :

اتسم عمر الساحة ذات معنى وفي له كان يحب
عليث أن تلاحظ شيئاً هاماً . وهذا الحجر الصغيرة
السروقة أرضيتها من ألواح خشبية تقسمه :

وفي لمح البصر هجم ثلاثهم على الحجر السروقة .
وأحد في معبته . وكأن تردحهم هم صفتها وصغيرها

أخذت عالية تعدّ الألواح العريضة بصوت مسموع
واحد ، اثنين ، ثلاثة . . . هذا هو اللوح الثالث ! إنه
عريض جداً

فقر عمر في لوح الخشب شئت العريض . وأحد
يدقّ عليه بكل ثقله . فوجد أنه غير ثابت بهتر تحت
وطأة قدميه .

حاول الثلاثة دفعه وكفه كان ثملاً . وكفه تمككه من
إحرجته ودفعه بعد مجهود شاقٍ مضى . حتى أخذ يرق
ينصبّب من جبينهم .

دفعوا ألواح الخشب فظهر دم فمحه صمغة كئي لأن
سقط من شخص واحد ومشت فمهم من خشب يمدد إلى



أر دعب بدو على عبي سطان و مروكه . عده من يده
أن كرتي القصة . هي عينا موحاد !

أسفل .. إلى المجهول ! !

تجمعوا حول الفتحة وأحدوا بضرب مهاب . وكهدهم يرو
شيثاً سوى الظلام الدامس . وكانت رائحة الرطوبة ثبّت
عندهم قوّة من باطن الأرض

وقفوا وهم يرتعدون من رهبة . فقد كان سطر محف
من خارج . فقد راح ينفق الضرب من مسحة قوته
إلى أن يصعدا إلى أين ! . كما أسفل الصحراء .
دحل كهف ! . أو إلى مجهول !

كأنه يشكرون في (كلمة) . حتى جاء دكه في حديقه
أنه من مكان كهي

وكن هذا بوقت صعد على كهي
الخریطة صحبها ! . أما إذا كان قد أحطت الحل ، فكان الله
في عهده ! . لأن كهي
لا يحتمل معها الخط ! . ولا كهي
يأخذ من محدود كهي

حينئذ ساكن وحسن عاذ روف في كهي
صوت يرتفع كهي
هيا بنا . . . ماذا ننتظر !

قال عارف : وإذا رجعت مبروكة ومعها به الشرير
ولم يحدانا في المحبرة ! ربما اقتبنا أثراً أو قنلاً وراء
باب النفق وجبسوناً بداخله ! . . .

فأحابه عامر لا أظن ذلك فلا تصبغ الوقت
هنا الآن في المكينة مهمكن في اسحت عن الخريطة !
واقترح أن يزل معاً . أنت وأنا . وترك عابية هـ . هي عينها
معنا مخاطرة كبيرة !

فاعترضت عابية فوراً على نصريحه . وقالت محبرة
وإذا عادت مبروكة وسنطون وعثرا على وحيدة في العرفة !
لا لا يجب أن نتصام معاً . فالواحد هداه الجميع
والجميع هداه الواحد على رأي الفرسان الثلاثة ومع ذلك
فهم يخافون ! هل سيقاس أسوداً وعموراً ؟ ؟

. . .

بالرغم مما صادف الإحوة الثلاثة من أوقات عصية .
ومواقف خطيرة في معمراتهم السابقة ، إلا أنهم لا يدكرون
ما فاق إثارة التزول إلى هذا النفق العجيب !

تقدم عامر يحمل بطاريتة . تنعه عالية في الوسط .
ثم عارف في المؤخرة كان تقدمهم بطيئاً ، يحطون بحرص

وحذر وصعوبة . لأن النفق كان يسحدر في ميل شديد .
ولا عجب في ذلك فهو ينحدر الآن إلى باطن الأرض ، يحترقها
حتى يصل أسفل الصخرة !

هذا إذا صحت الخريطة ! أو عبارة أدق إذا
صحت قراءتهم للخريطة !

كانوا يثرثرون لمجرد إبعاد الخوف عن نفوسهم .
ويستمعون إلى صدى أصواتهم يأتي من بعيد . يرون في أرجاء
النفق وبملاً فراغه .

وهكذا ابتدأت رحلتهم العجيبة إلى عالم المجهول
وهم لا يعلمون كيف ستنتهي أو كيف سيعودون

. . .

داخل النفق الرهيب

واصل الثلاثة تقدمهم
على مهر وعصى مطبقة .
والبطارية تضيء الطريق
تحت أقدامهم .
كانت عالية تمسك
بطرف جاكته عامر ، في
حين كان عارف يمسك
بطرف فستان عالية ! وكأنهم
من متسلقي الجبال . . كل
متسلق منهم يُربط في زميله بحبل .



فقط مرجان

يدهو يشعرون بالنعب . بس فقط من حذر المتق .
بل من صيقه واحتماص سيقه . فقد كانا يرحلون سعده
السلحفاة . ورؤوسهم مطبقة لا يرون إلا أرض النفق !
وأخيراً وصلوا إلى مكان من النفق اتسع عرضه .
وعلا سيقه . واستقامت أرضه . وهب فقط تنفسوا بصعد .
قال عامر : ألا تشعن معي بتيار من الهواء البارد ؟

فقدت عاية مؤمنة على كلامه نعم بعلة يصلنا من
الكهف فأن شمع راحة اسحر ! وفل عارف .
أيضاً . ولأن بد صدقت الخريطة فمصل قريباً
النفق الأول على اليسار !

وقدت عالية محدده نعب عتب لا تعطى شلاً يدور
بطرف الثالث المحطر فطمانهم عامر فثلاً على كل
حال فحس لن نجد مساً أو يساراً ، بل من منع أسباه
في الخريطة .

وصبت قلوبهم إلى النفق الأول من الطريق . وك
يسرون لأن وهم معتدلوا بقامة ثم وصد بعد فترة وحيزة
إلى النفق الثاني .

بدأ الاطمئنان بدخل قلوبهم فالخريطة صادده
حتى الآن ! ! ! إلى أن ثقت عامر وراعه لحدث
عاية . ولكنه ما لبث أن نهت مما رأى ، واعتقد لسانه عن
الحديث . وكانت آثار برعب تندو على محبه ! فقد شاهد
ومبص نور أحمر يشع في ظلام وهم بقية مبهمة ! ولكن
آثار الحروف ذهبت عنه فجأة عديم تنس به أن كبري مصد
هما عينا مرجان .

كانت عند مرجان تدور كعيني سمير في بعادة المظلمة
وكان يسعهم كصمتهم بعد فصل مرجان المقاء وحيداً
في العرفة !

صباحاً لا أبعث وسمير بن لأمم يشدهم
مرجان بن سمير وكأنه سكتهم هم طريق !

كانوا يقتلون الوقت في الحديث ، وقالت عالية
وهي تنصت في حديث وسكت سمير تترى من حشر هذا
سمير ! فاجد عامر ! ليس حده عيون بطبعة لجان
و سمير محروس ، هذا حق فاجد حدها ، وسكت القديمة
كلها تحتوي على مراديب ودهاليز وأفاق !

دون تدور كأنه حيرة حيدة من المهرج ! ولكن
من سمير حدها حدها هذا الحق ! وأجده عامر صغاً هو
سمير إذا كان عمه محروس سمير حدها فلا بد أن حدها
يعلم به كذلك !

ثم قالت عالية وهي تستغرق في الضحك ، وكانت
صاحكة ، ما صوته تترى سمير وسكت حدها الحق الحقيق
المخيف : ومن الحائز أن حدها وعمو كانا يلعبان فيه
الاستعماية ، عندما كانا في سنا ! !

كان عامر يفكر فيما قاله عارف : إذا كان المهربون
قد حشروا هذا سمير حيدة ، فلا بد أن يكون قد سبقوا له
محدثاً يصل به بن لأمم ، وهو ما مكن يفتني نهمهم
وأحب ص أن يكون هذا محرج ، وبعد مدحلاً في
الوقت نفسه عند الضرورة ! - قرب شاطئ البحر

كان يهيم وجود هذا المخرج ، حتى إذا قطع عليهم
مسجداً وم ، كنه حصر رجعه مكنه الإفلات من حده
عند نهاية الفوق .

ول عامر سمير يفتن لأن من لطريق ثلث المحط .
وحب الحده ، وحب نص أن يرف مرجان ، وأن يفتنه
من دخوله . . . ولكن أين مرجان ؟ ؟

أخذ ينادي على مرجان ، ولكنه كان قد اختفى تماماً
عن الأنظار !

قالت عالية : ربما رجع مرجان إلى المنزل ، أو مسقنا
بن لأمم . على كل حال لا خوف عنه . فسقطت سمعه
أرواح . .

تابعوا السير بسرعة ، وكان الأمل يداعهم في العثور
على الكثر وقد قاربت رحلتهم على النهاية .

لاح لهم الطريق الكائن الحظري وعندما مروا أمامه
هَبَّ عليهم منه نسم البحر . سكتوا عن الحديث والحرف
بنسكهم
يسير على مت اقدام !

وأحد
متنع : يسده حائط من الصخر الأصم !
صوب عامر البطارية على الحائط فوجد فيه عدة صمد .
اندعها نذاب من
المواء !

أخذ يدير ضوء البطارية الضعيف هنا وهناك ، فلم
جد شيئاً . كان مكانه
كاد اليأس يتناهم حينما صاحت عالية : انظروا !
هناك . . . !

فأدار عامر البطارية ونظر في الاتجاه الذي أشارت
عنه
كان التحوييف صغيراً لا يلفت النظر ، عثروا فيه على
كيس أسود ، وبه خرج عامر كيساً وحده
تحسسه وجد فيه شيئاً صلباً

فقال له عارف وهو يسبحه : هي وجدت شيئاً ؟ أخرج
سرعة لتري محتوياته ! فأخذه عامر وهو يهتر من الفرح
نعم . غالباً هو صندوق صغير !

فتح عامر الكيس لأسد وحده صندوقاً مسطوحاً
الاحمر مشدود في ورقة صفراء ، وعلى الورقة كتب هذه
الجملة بالحرر الأحمر :

إلى عمران الطيب . . من محروس الشقي .
وعندئذ
لقد عثرنا على الكثر الثمين !

تكلم عامر بهدوء وقال : هذا الصندوق هو ما رسمت
الخريطة من أجله . وهذا هو ما نبحث عنه مبروكة .
وانها سلطان !

فأكمل له عارف كلامه : ومازالا يبحثان عنه حتى
عده بحصة في مكانه . هَبَّ فتح صندوقاً من ماله
من نقاش .

وهنا تدخلت عالية معترضة عليهما : كيف تفتحونه !
إنه يخص جنوداً ، ولا يخصنا نحن !
سكت عامر وعارف على مضض ، فهما يعلمان جيداً

لكن لا عظمة . ولكن لا رجع لفصل في كتابه
 به ١٩٠٠ بعدا معدتها وجهدهم نصبة . ومعدطرتها
 بعدا معدتها وجهدهم نصبة . ومعدطرتها
 إلى الأبد

قال عامر : وكف منسلة إلى حلو وباب حجرته
 معق ! وكذلك مانا ! فأحابه عارف : فلنفكر الآن
 ولا في راحة
 وأطى أن مرحان تصايق أيضاً ، وسنحده في انتظارنا يتمدد
 على السرير كعادته !

بدأت رحلة العودة . وكان عامر يقود الطائور وهو
 حصص كرك الشمر
 حطت
 صوت وقع أقدام ! !

كانوا يتقدمون بسرعة ، وعلى قدر ما تسمح به حالة

 الأقدام ! !



فتح عامر الكيس لاسيد واحد به صلوة مسوط بوجه مشرق
 في ورقة اصفرلونها

توقفوا عن تسير فحاة وهم يحذرون لاحتناء وراء المسحوق
الخطير ! وبعد دقيقة من الانتظار . مَرَبَ عَصَبِهِ كدھر .
رأوا شعاعاً صاعداً من نور سحري . وحده توقف
فحاة . ثم بدأت لأصوات نكمر ۱۱۱

تفرقوا على أصوات في سحر ! لاجتماع في أم صوت
سببوا لأحشر . وكان يقف . هذه طريق تات شمرع
في سحر ۱۱۱ فحاة أصوات شوق لاجتماع
هذه طريق ۱۱۱ وكان أصوات من وكه . كيف هم أن
يخطئوه ؟ إنهم من أصوات مرفوع من أصوات لعداء
أجمع

قال في سببوا لاجتماعهم في مكان من شوق !
الذي هم يد وصفت بين عصبه ! فحاة من وكه .
ثم صبح لهم على كبر لا عصبه !
ثم سمعوا أصوات صيحة عذبة تحتها حدنق شوق .
ومن وكه شوق عصبه فحاة لاجتماعهم عصبه .
سرع كبر منهم يد كذا قد عثره عصبه . ثم تركهم دحل
شوق وسد عصبه . ثم ان شوق عصبه كبر
فما رأيك ؟ ؟

وما إن تنبها من حديثهما . حتى بدأ في التحرك نحوهم !
ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان ! إذ صدرت صرخة
عالية من مبروكة وهي تقول ها هو القط ! لابد أنهم
قريبون من ههنا . إن مرجحاً سيقودنا إليهم ! فهم
لا يفارقونه ولا يفارقهم .

حزن مرجحان بأقصى سرعة . ودخل في الطريق الثالث
الخطر ! يتبعه سلطان ومبروكة ! .

استمر الثلاثة هذه الفرصة الذهبية التي أتاحها لهم مرجحان .
وتابعوا السير إلى الأمام في طريق العودة إلى المنزل .

ولكن عامر توقف بعد لحظة وقال لعارف . رجع أنت
مع عائلته إلى المنزل . وسأنتعكماً بعد قليل سأذهب لنسحب
عن مرجحان إذ لا يمكن أن نتركه وحيداً مع سلطان ومبروكة !
فأجابه عارف بل سأذهب أنا فهو قطي وأنت
مشغول عنه .

ولكن ما إن حتم عارف حديثه . حتى مرق مرجحان
أمامهم كالسهم الطائر . بعد أن صتل سلطان ومبروكة .
ثم هرب منهما بخفة دون أن يشعر به !
وإذا كان هالك زغم قباسي عالمي لأحبار الأشرار .

فلاشت أن ثلاثة المعامرين الصغار قد ضربوه ! فقد وصلوا
إلى مدخل النفق في دقائق معدودات .

نشقوا السلم الحشوي . ودخلوا الحجرة الصغيرة المسروقة
وهم يلهثون من العدو . ليحدوا القط مرجحان يتمدد على
السرير . وكأنه وصل توأ من برهة حميلة . وباب الحجرة
مفتوح على مصراعيه .

قال عامر : هل ستفعل بهما الآن
أدرك عارف وعالية ما يدور في رأس عامر . إذ كانا
يفكران في نفس الشيء ! . .

أليس هذا هو ما كان سلطان ومبروكة يسويانه به ! ! !
قال عامر : نحن مضطرون إلى ذلك . . ولا مناص
من حرقهما في النفق قبل أن يرجعا ههنا إذا رجعا سالمين
بعد أن دخلنا الطريق الخطر ! والفصل في ذلك يرجع
إلى مرجحان !

نشقوا السور الحشوي العريض في مكانه . وألقوا عليه
ما أمكنهم حمله من الغرفتين حتى تتعذر إزالته .
وهكذا سحوا العفينة مبروكة . وسلطان الشرير .
في النفق ، إلى حين أن يتصرف جدهم في أمرهما . .

وبعد أن كثلت مهمتهم بهذا الانتصار الباهر ،
حمل عمر لصديق الشمين . وأسرع به إلى حجرة حذو
عمران ...

كان في شبيه أن يحطيم باب عروبه إذا تعدى عليهم
منحه .

ولكنهم وجدوا أمامهم مضادة مارة سعيدة ! فقد كان
اسباب مضوحاً . وسد في المحض لأمين يقف أمامه في انتصار
النحلة .

حجعت عما سدة عما شاهدتهم . فقد كان
عندما رأهم لآخر مرة . فإذ بهم إلا ثلاثة ! فهدم
يشاهد عامراً من قبل !

صاحت عالية وهي تقف لسمرة كنف حب حذو
يا سخارة ؟

وإذا بصوت عمن يناديهم من حذو كنف حاكم
يا أولاد ...

تعالوا .. تعالوا ادخلوا ..

كانت عالية أول من دخل الحجرة ، وارتجت في
أحضان حذو وأحدث تقفه ودموع المرح نصر من

عيسب ونسب على حديب ، وهي تقف به كنف حادث
أنت يا جدو .. الحمد لله على سلامتك !



كان عمران يرقد على
سريره وهو يشتغل نشاطه
بعد الحوادث المثيرة التي
مرت به . وكان الأربعة
يلتفتون حوله : عامر .
وعارف ، وعالية ، وسارة .
أما مرجان فقد قفز على
السريـر وتمدد عليه بجانب
عمران .



وكانوا يكلمون في نفس واحد . كل منهم يريد أن يروي
القصة على لسانه .
قال هم احدث . اعمد معروف ' تكلمو دستور ' ويدا
من يصل إلى نسخة ولكن وصل كل شيء ، بين
مروكة وسليطان ؟ ؟
تنحج عامر وأجابه : لا تحمل ههما يا جئو . .
هما الآن . . يعني . . في الحجر . . ! !

فظهرت أمارات الدهشة على وجه عمران وقال :
الحجر ! ! ومن وضعهم في الحجر على كل حال هما
يستحقان ذلك وأكثر . .

فدلت عالية وهي تفسح كعادتها . الحجر يعني
في النفق !

ازدادت دهشة عمران وقال : نفق ! أي نفق ! آه
صحيح . . طبعاً . . طبعاً النفق !
سأله عامر : إذن فانت تعلم بأمر النفق ! فأجابه
عمران : طبعاً أعلم ولكني كنت سببه تماماً كما يلعب
وه أن وأخي محروس في طمولت . ولكن ولدنا معاً من
دنت بعد أن كدنا بهت هه ذات مرة . وسدّه بألواح
خشبية ثقيلة

ثم نظر إليهم طويلاً . وكأنه يرقب في صحة كلامهم .
انصبوب لكم كنم في نفق مع مروكة وسليطان !
وهل هما مازالا فيه تحت الأرض هالك ؟ !
فدت ه عالية وكأني تريد أن تقرر فعندهم نحن شعر
سعد . شديدة معهم . ولكنهم كانوا يدان بـ شر . وهذا
جراه عملهما !

فقال عمران وهو يعمر معه : ولأن من وكه مسعود
و يحصد ولأمر ! إلى أن يسدي هذا ربح لأمر
ووضعهما في اللبان !

حسب حبه على سرير وهو ينحرف على سطح قصه
لثيرة وهو معه به . وكه مسعود . في حين وقف سحابة
عجازه ساكناً

بدأ عمران وهو يوجه حديثه إلى عارف وعالية : بعد أن
جسمت كل من مكسة لآخر مدة . ووضعتكم على حدة
في عديد من مذهب في شاطئ هين في ك
ذلك ؟

فقلت له عالية : طعماً . وكيف نساها ! عندما
دخلت علينا مبروكة فحاة بدون استئذان

فقال عمران : تماماً . بعدما حلت وحيداً فعلني
النعام ، ولكنني استيقظت فحاة على صوت دق عفيف على
أبوابي حتى سميت . ثم دخلت من وكه مسعود
رجلاً اسمه سلطان يطلب مقابلي !

فقال عارف : لقد قابلنا سلطاناً أمام الحظيرة ، وقد
سأله يرب مقابلي . وقد كان يعمر به من يرب قوت

وأنه ابن مبروكة ! !

واصل عمران حديثه ، وقد ظهرت علامات الحزن
على محبه . بعد أن فحى هذا البحر الذي يمكن يحظر له
على ياك : ابن مبروكة ! ! !

يا للعبة الشطانة . الآن فقط فهمت أشياء كثيرة
وصحت . ولكن هذا لا يهم الآن . لقد انقضى أمره

لما سمع إلى من وكه . لم سأله ماذا يريد هذا الرجل ؟
أجبت بأنه يريد سره . سر ! فقلت له : وددت
أن يكون الذي يحب معه أن يسديني . صاحب المنزل !
لعله أن من من يسديني . وأن أقص معانده !

صمت عمران قليلاً لكي يستقط نفسه . ثم استمر
في رويته . ولكنني قلت : حساً سألقه ذلك . ثم
سأله : أين أرفقت في حديثك ! ! فشككت
في الأمر . وأنا تريد أن تنحصر في قصتي وهو قد شده
وقيت . من سأمكنك هذا في مكسة ! ومن أنحررك من هنا !
وهددتها بالطرد من خدمتي لرفاحتها .

ثم ذهب عن حديثه . وكان بصحت كذا تذكر
من وكه وهي تحو في هدد لنعطة أن تنحصر من سحب في الشفق .

فلا تجد لنفسها خلاصاً !

وبعد أن هدأ قبلاً تابع حديثه : تضايقت مبروكة
لأنني صممت على حشد في مكة . وكما خرجت
- حسب قولها - لتصرف الزائر الغريب . وهذا ما كنت
أظنها ستفعله . ولأنني كنت ... في تلك صحبت على
أصواتكم . أحدهم وكه . وثاني لاسم الشريير . و
وقبل أن سمعته . فوضع عرف وهو يكلم بسرعة
مائة كلمة في دقيقة . على عرف ماد فعبأت بعد ذلك
بأحدو . فذهب إلى مكة . وأحدث كتاب حرية
الكر . مسحت منه الخريطة . ووضع كتاب على
أول سمعه . ولكن أخطأت مكة . لأنني من باب
العجلة ! !

فقال له عمران : يا لك من ولد ذكي . وكيف عرفت
ذلك ؟

فأجبه عرف : لأنني رجعت بمكاتب بعد وحيده في
مكة . محضت كما أن الخريطة حفت من بين صممتني
٧٥ و ٧٦ . ولكن أخبرنا الآن ماذا حدث بعد ذلك ؟

قال عمران : دخلت مبروكة وسلطان المكتبة . وكانت

الخريطة ما لبثت في يدي . ولكن أحسنت سرعة في
حتى لم أجد على ما تذكر . ووجدت أنه من الأصوب
. لأنهم أن ذلك هم المكتبة ما فب . فما حدثي والخريطة
صممت في حديثي . ولا قدرة لي على مقاومتها . ثم صعدت
إلى حجرة مستند . خاف من من مبروكة يدي كان يبدو
كأنه حش نكسر . ولكن للعبة كانت تشعني كفضائص
لأن . وما إن وجدت الباب حتى دفعتني بقوة وعنف دحل
لعرفة . وكان سمرة يشاهد ما يحدث وهو يقف محشياً في
ركن بطريقة . أليس كذلك يا سمرة ؟ . والآن حل دورك
يا سمارة لتروي قصتك ! .

كان سمرة يقف مبروكة . ولكنه كان يشعر بالبحر
والزهر في قرارة نفسه . أليس هو الآن بطلاً حقيقياً من
أبطال هذه القصة المثيرة ؟

ول سمرة . كنت في حصة عندما قرأت أن أعترف
لسيدي عمران بسر

ولكن عالية سفته وحديثه قائلة : عرفنا يا سمارة أنك
... وهي تسمى
...

قال عمران على الفور : ولماذا أمانع ؟ مبروكة هي التي تمنع !

نشجع ممددة بعد ذلك وسبع حدثت وحدثت صريشة تأنية في الصحراء محاورة . فأحدثت في محطرة مبروكة وحادثتها هناك معجزة سافرة . لأنها كانت تدح . ولكن مبروكة اكتشفت المعرة

قالت عذبة سيدة يعرف باسمها أنت تحت المعرة وتعطى ونحو عذبة . فقد سمعناك نتحدث معها وتلاعب . وكنت متباح ما سمع ! ولكن قررت أن لا أكون في ذلك نستمع لهذا السر .

نصر بذهب سيدة بعدة لإكرام . ولا حياء . ثم وصل رواية وفي يوم طفت من مبروكة مع عذبة في نبحث عن شيء معش في مكانه . وأن أعمر أنه لا حياء . فما شأنا بالملكة ! ! فرفضت نسيه رغبته فهددني بدبح المعرة إن أنا أفشيت سرها ! وهذا هو السر الذي قلته في أدن طريقة !

قال عمران : سمارة ولد أمين ، وأنا مدين له بالكثير فقد أنقذ حياتي ! أكمل القصة يا سمارة .

قال سمارة : ومنذ ذهبت لأتبع سيدي عمران . فحدثت بأن رأيت مبروكة وهي تدفعه داخل الحجر بقسوة متعذبة . ومن بعد ذلك انتحى ونصحه في حينها ثم انصرفت مسرعة . قال له عمران : ولكنك نسيت أن تذكر شيئاً هاماً يا سمارة !

وسندك سمارة وقول . صحيح . قل أن تدفعه مبروكة داخل الحجر . رأيت شيئاً يسقط من حبه . ولكن بحس لحظه أنه نسيه مبروكة إليه . فذهبت بعد انصرافها وانقضت . فوجدته ورقة صفراء . وهو يشبه فرع لشجرة ! فاحتفظت بها في حبي إلى حين أن تفتح مبروكة الباب وأسلمها لسيدي عمران .

فقال عمران : نعم . كان الباب مقفلاً على . وأن أوفد على مريدي وقد راعى . لأن مبروكة دولتي حيوياً منومه بدلاً من مدونه ! ولكن سمارة جاءه بمصنوع الملرل كتبها وحادثها في ذلك حتى فتحه . وأنقصى برش الماء بارد على وجهي .

وجهت عالية حديثها إلى سمارة قائلة : وماذا فعلت بالورقة الصفراء يا سمارة ؟ ..

فأجابها : أدركت أن هذه الورقة هامة ، وخفت أن
تكتشفها مبروكة معي .. لأنها كانت تراقبني وتتعمقني ،
فقررت أن أعطيها لكما .. ولما منحت لي الفرصة وضعتها
تحت الصحن في صينية الطعام .

فصاحت عالية : إذن هو أنت الذي وضعت الورقة
على الصينية ! !

فأجابها سمارة : نعم . وعندما أتيت بالصواني إلى غرفتكما
كان في نيتي أن أتحدث معكما ، ولكن مبروكة كانت
تستمع علي ، ففكرت في تأجيل الحديث إلى حين رجوعي
لاسترداد الصواني .

فقال له عارف : كفى يا سمارة ! فباقي قصتك نعرفه ، وإن
كنا سمعناه من وراء الأبواب ولم نره ! .. فقد حدث أن
تبعك سلطان إلى الدور العلوي .. وقذف بك من أعلى
السلم . وكنا نحن خائفين على حياتك ونريد مساعدتك ،
ولكن لم يكن بيدنا حيلة فبأبنا مغلقة علينا ، ولكننا شاهدناك
من النافذة وأنت تعرج وتجرى نحو المظيلة ..

فأجابه سمارة : نعم . هربت من الرجل الشرير ..
وذهبت للاطمئنان على ظريفة لئلا تكون مبروكة ذبحتها .

صمتوا جميعاً .. إلى أن وجه عامر حديثه إلى عمران
قائلاً : ولكن لماذا يا جدو لم تخطر والدنا ، أو تذكر لنا
شيئاً عن وفاة عمو محروس ؟

فكر عمران قليلاً وقال : عندما سقط أخي محروس
من فوق الصخرة ، كنت أعتقد أنه لاقى حتفه قضاءً وقدرًا ..
ولكن الإشاعات راجت بأنه مات قتيلاً .. فلم أذع النبأ
وقتئذ حتى تظهر الحقيقة .

فقال عامر : يمكنك الآن أن تعلن النبأ .. فقد اعترف
سلطان بأنه هو الذي دفعه من فوق الصخرة .. وقد سمعناه
بأنفسنا وهو يصرح بذلك لمبروكة .

فقال عمران والحزن يكاد يعصره : الحمد لله الذي
جاء هذا الكشف أخيراً على أيديكم ..

أخذ عمران يجول بنظراته بينهم ، إلى أن وقعت عيناه
على عامر ، وكان ما زال يحمل الصندوق بين يديه . فقال له :
والآن ما هي قصتكم ، وكيف حبس مبروكة وسلطان في
النفق ؟ وما هذا الذي تحمله بين يديك ؟

فأجابه عامر : هذا الصندوق هو نهاية قصتنا ،
ولكن يحسن أن نسمع بدايتها .

كان عمران يستمع إلى قصتهم باهتمام زائد حتى ختمها عامر . . ثم قَدَّم إليه الصندوق . .

وعندما قرأ عمران ما كتب على الورقة الصفراء بالمداد الأحمر :

إلى عمران الطيب . . من محروس الشقي ، اغرورقت عيناه بالدموع وقال : هكذا كان أخي محروس دائماً . . . ولد شقي . . ولكنه طيب جداً .

وضع عمران الصندوق أمامه على السرير . فأخذ الجميع يتطلعون إليه في خفية . وقد تعمَّد عمران أن يبطن في فتح الصندوق ليزيد من إثارتهم . وأخيراً لم تتمكن عالية من ضبط شعورها ، فصاحت فيه : افتح بسرعة يا جدو !

فتح عمران الصندوق . . وظهر ما في داخله . . كانت ثروة طائلة من الجنيهات الذهبية . . وبعض الفصوص الماسية ، يخطف وميضها الأبصار !

ظلوا جميعاً ساهمين وهم لا يصدقون أعينهم ، إلى أن سأله عالية : وماذا ستفعل يا جدو بهذه الثروة الكبيرة ؟ نظر عمران إليهم في عطف وحنان ثم قال : أنا لم أتعب في هذه الثروة . . وماذا عساي أن أفعل بها الآن في هذه

السن المتقدمة . .

سيأخذ هذه الثروة من تعب وعثر عليها . . أتم الثلاثة . . ولسمارة نصيب كبير فيها جزاء أمانته وإخلاصه وشجاعته .

فقال له عامر : من واجبتنا أن نتعب لرد الحق إلى أصحابه ، والعدل إلى نصابه . فنحن إن قبلنا الثروة فسوف نقبلها كحق يؤول لنا كأحفادك ، وليس جزاء أو مقابلاً لما فعلناه .

نظر الجَدُّ إلى أحفاده نظرة الإكبار وقال : جزاكم الله خيراً ، وهذا ما كنت أنتظرون من أحفادي الشجعان ، فقد أثبتتم أنكم رجال .

ضحكت عالية على جملته الأخيرة ، وعاودها مرحها المعهيد وقالت : وحتى أنا يا جدو ؟ . .

فضحكت عمران وقال لها : إنما أقصد أن لك شجاعة الرجال فقط يا عالية . . .

...

هجم عليه المغامرون الثلاثة يقبلونه ، في حين وقف سمارة في مكانه بلا حراك . . أما مرجان فكان يغط في نوم عميق .

وبعد أن هدأ الحال ، أخذ عمران يضحك عالياً ،
ولما سأله : ما الذى يضحكك الآن يا جدو ؟
أجابهم قائلاً : تصوّروا ! ! لولا مرض عارف وعالية
بالإنفلونزا . . . لظلّ هذا الكثر مدفوناً إلى الأبد ! !

• • •

(تمت)



مهرجان

عارف

عالية

عامر

لغز الخريطة العجيبة

ما هو لغز الخريطة العجيبة ؟
 هي خريطة ناقصة مهمة . اكتشفها الخد
 «عمران» . واصحابه بأحشاده المغامرين «عامر»
 و«عارف» و«عالية» على فك رموزها . ترى ماذا
 تكشف عنه هذه الخريطة ؟
 يجتاز السامرون الشواطئ الرهبة . ويتعرضون
 لدسائس ومؤامرات للوصول إلى فك طلاسم هذه
 الرموز .

هل يتجهون ؟
 هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير .



دارالمعارف